

# الطريق إلى الجنة

"وسارعوا إلى مغفرة من ربكم و الجنة عرضها السموات و الأرض"





# إهداء

إلى من يريد أن يعتلي سلم الحياة ويسلك طريق الجنان ويهتدي بنور الله..  
هذه أعمالٌ فضيلةٌ نهديها لكل من يرغب العيش في جنتي الدنيا و الآخرة..  
هذه صفحات مشرقة ستشرق بها حياتكم بإذن الله..

هذا النور تهديه " أم سماء " إلى روح من استودعته الله على أمل أن تلقاه في جنةٍ عالية لروح والدها رحمه الله..

وتبرق به " اليمامة " إلى كل من يحمل همّ دينه وما فتئ يبشر به و يضحى من أجله..  
وتنثر " روعي فلسطين " أريجَه إلى منارة العلم محمد (ﷺ) و والديه الكرام..  
ويرجو " سيف الإسلام " الله أن يكتب أجره لخالته التي وافتها المنية أثناء عمل الكتاب..  
و تهديه "مسك الإيمان" إلى والديه الكرام وكل من يتمنى لها التوفيق ويدعو لها..

وتشعل " ديما " سراجَه ليبقى وضاءً ينير طريق ابنتها عسى أن تحمل همّ الدعوة إلى الله من بعدها..

ويعلقه " قلعة الشمال " نيشانَ عزٍّ وفخر إلى من رووا أرض الوطن بدمائهم و والديه الكرام وإلى حافظة الأمانة زوجته..

وتهدي "الوفاء" حروفها إلى ذوي القلوب الحية وثوابه إلى أهل القبور..

وترفع "أم هشام" أكفّها لتقول: اللهم تقبله صدقة جارية لجميع أموات المسلمين..

وبمسك الختام يهديه " محمد عبد الباري " إلى روح الشهيد- إن شاء الله - الدكتور عبد العزيز الرنتيسي ونشأت الكرمي ورفيقه المنتشي رحمهما الله عز وجل ولمن سار على درب المجاهدين إلى يوم الدين، وإلى ورثة الأنبياء على رأسهم معلّمي محمد الغزالي رحمه الله، و إلى البشرية جمعاء.

و أجمع الجميع على إهداءه شبكة فلسطين عاصقة و المحور الشرعي خاصة.



# شكر وتقدير

نشكر الله - سبحانه و تعالى - أن أعاننا على إخراج هذا الكتاب..  
نشكر إدارة شبكة فلسطين للحوار على إعانتنا في هذا العمل بتوفير المكان..  
نشكر المصمم جند الخليل على جهوده معنا لتصميم الغلاف..  
نشكر أرواح من سبقونا في الحديث عن هذه المواضيع..  
نشكر من علّمنا حرفاً، من شجعنا، من نصحنّا.

والحمد لله رب العالمين

## مقدمة:

الحمد لله الذي بفضله تتم الصالحات، والصلاة والسلام على رسول الله قائد الغر الميامين إلى حدائق الجنات، وعلى آله وصحبه أتم التسليم و الصلوات، ولمن تبعه بإحسان أطيّب الدعوات، وبعد.

قال الحبيب محمد (ﷺ): "قال الله عز وجل: أعددت لعبادي ما لا عين رأت، ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر. فاقرءوا إن شئتم: "فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ" [السجدة:17] [رواه البخاري ومسلم وغيرهما].

يا حبذا الجنة واقترابها، طيبة وبارد شرابها، عروسة تسابق الفرسان لزفافها، سقفا عرش الرحمن زاد جمالها، أهلها بيض الوجوه كملوا أوصافها، "وبشر "زادنا لمنالها، "وأندر "وعيده سبحانه للكافرين بحرمانها ..

طريقها يحتاج عتاد، ووصولها يبتغي الزاد، وفي ظلالها يستريح العباد، الفوز بنعيمها لا يدرك بالكسل؛ إنما العمل فالعمل، رحيقها مختوم، تشتاق إليه النفس الرؤوم، حريقها غض طري ونهرها كوثر عذب شهى، سلعة الله الغالية، وهبته سبحانه للهمم العالية..

حياتنا طريقنا للآخرة، وبهذه الدنيا نرسم معالم هذا الطريق، إن عزمنا فبادر وإن همت فتأثر واعلم أنه لا يدرك المفاخر من كان في الصف الآخر، فالיום عمل بلا حساب وغداً حساب بلا عمل؛ كما قال الحبيب بن الخطاب رضي الله عنه وفي الجنة الملتقى بإذن الله تعالى .. إيماناً منا بـ"وذكر" نضع بين يديك مشكاة تنير لك دربك الطويل، كتاب "الطريق إلى الجنة" الذي اخترنا له هذا الاسم ليكون رفيقك في العمل والطاعة.

في هذا الكتاب سنتطرق إلى الحديث عن الأعمال الصالحة، فقد تمّ إخراجها بأسلوب مبتكر، في البداية ذكرنا همسة تحيي فينا الهمّة أو تنبيهه ينفذنا من الغفلة، ثم قبل الانطلاق حيث

تحدثنا في هذه الجزئية عن تهيئة النفس على عمل الخير و الصلاح، ثم انتقلنا إلى الزاد و تكلمنا عنه بشرحه وتفصيله، ثم ذكرنا قصّة في ذلك، ثم تكلمنا عن الأجر المنتظر، و في نهاية كل موضوع وضعنا واجب عملي؛ وذلك حرصاً منا على أن يكون الكتاب قائم على القول و الفعل معاً .

وحرصنا كل الحرص على صحّة ما كُتِب فيه إلا أننا لا ننزّه الكتاب من الخطأ و النسيان، فلا يُنزّه من ذلك إلا كتاب الله الحفيظ و سنة رسوله المعصوم عليه الصلاة و السلام. و في الختام نسأل الله تعالى التوفيق و السداد، جعلنا الله و إياكم من أهل العلم العاملين على هدي رسوله الكريم .

**وليكن شعارنا جميعاً**



**أَنَا**  
أحبه وأطبق سنته



**أعضاء العمل**



الزاد الأول:

# قراءة آية الكرسي دبر كل صلاة



إعداد الباحثين:

أم سماء

Phalasteen



## همسة رقيقة

يا تائهاً في الضلال بلا دليل و لا زاد، متى يوقظك الرحيل فترحل عن الأموال والأولاد؟؟  
قل لي: متى تنتيقظ و ماضي الشباب لا يُعاد؟!  
ويحك! كيف تُقدِّم على سفر الآخرة بلا راحلة و لا زاد، ستندم إذا حان الرحيل و أمسيت مريضاً  
تُقاد، و منعت التصرف فيما جمعت<sup>1</sup>.



## قبل الانطلاق

اعلم -أيها القارئ- أن النفس كالطفل أن شبت على أمر ستدوم عليه، كما قال عنها الشاعر:  
**والنفس كالطفل إن تهمله شبّ على حب الرضاع وإن تفطمه ينفطم**  
لنبدأ بتربيّة نفوسنا تربيّة قائمة على الخير بالقول و الفعل؛ لتشب على الخير و الصلاح؛ فحصيلّة  
هذه التربيّة الجنّة بإذن الله دار القرار والنعيم و السرور و الأمن و الصحة بناءً على قوله تعالى:  
﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾<sup>2</sup>.

قبل أن نذهب في رحلتنا إلى الجنة، لنتعرف على أوصافها و طرقها ثم إنه علينا أن ننتبه أنها فوق  
ما نسمع و نقرأ، فكل ما جاء في القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة من أوصاف الجنة و أنهارها  
و قصورها و طعامها و شرابها، لا يشبه شيئاً من جنسه في الدنيا إلا في الاسم!

<sup>1</sup> أبو الفرج الجوزي، بحر الدموع، ص52.

<sup>2</sup> البقرة، آية82.



انظر إلى وصف الله - سبحانه و تعالى - للنعيم الموجود فيها عندما قال: ﴿إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ \* عَلَى الْأَرَائِكِ يَنْظُرُونَ \* تَعْرِفُ فِي وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ النَّعِيمِ \* يُسْقَوْنَ مِنْ رَحِيقٍ مَخْتُومٍ \* خِتَامُهُ مِسْكٌ \* وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ \* وَمِزَاجُهُ مِنْ تَسْنِيمٍ \* عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا الْمُقَرَّبُونَ﴾.<sup>3</sup>

وانظر - أيها القارئ - تفسير هذه الآية لتستشعر النعيم الذي أعدّه الله لنا. قوله تعالى: ﴿إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ﴾ لَمَّا عظم كتابهم عظم منزلتهم بأنهم في النعيم ثم بيّن ذلك النعيم بأمورٍ، منها : قوله تعالى: ﴿عَلَى الْأَرَائِكِ يَنْظُرُونَ﴾. وقوله: « يَنْظُرُونَ » قيل: إلى أنواع نعيمهم من الحُور والولدان، وأنواع الأطعمة والأشربة والملابس والمراكب وغيرها<sup>4</sup>.

فتخيّل نفسك - أيها القارئ - وسط ذلك النعيم متكئ على الأرائك تنظر يمناً ويسرة، كلما نظرت في جهة وجدت الأطعمة والأشربة والأنهار.

وبعد أن قرأت وصف الجنة، تذكر بأن الله سبحانه وتعالى قال: ﴿وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ﴾ والمعنى: وفي ذلك فليترغب الراغبون بالمبادرة إلى طاعة الله تعالى<sup>5</sup>. و كأنه ينبهنا؛ أن علينا أن نتنافس في الأعمال الصالحة؛ لنحصل على ذلك النعيم الذي أعدّه لنا، وعلى ضوء هذه الآية . قال أحد الشعراء :

لا دار للمرء بعد الموت يسكنها إلا التي كان قبل الموت يبنها

فإن بناها بخير طاب مسكنه وإن بناها بشر خاب بانيها

شبه الشاعر هنا الأعمال الصالحة بالبناء، فإن كان البناء تأسس بشكل صحيح سليم طاب مسكنه-قبره-، و إن بناه بتأسيس خاطئ غير سليم فسيهوى به .

فبادر -أيها القارئ- بتأسيس بيتك وخذ معك الزاد الأول .

<sup>3</sup> المطففين، آية 22-28.

<sup>4</sup> تفسير اللباب، 269/16.

<sup>5</sup> تفسير اللباب، 269/16.



1

## المحطة الأولى

قال الإمام الحافظ بن حجر -رحمه الله تعالى-: عن أبي أُمّامة (رضي الله عنه) - قال: قال رسول الله (ﷺ): "من قرأ آية الكرسي دبر كل صلاة مكتوبة لم يمنعه من دخول الجنة إلا الموت"<sup>6</sup> أي أنه لا يحول بينه وبين الجنة إلا الموت، و هذا إن دل فإنما يدل على الأجر العظيم الموجود فيها.

فكيف لك -أيها القارئ- بعد أن وصلتك هذه المعلومة تترك هذا الزاد اليسير و الذي بمقدور كل شخص فينا العمل به ، و ثمرة هذا الزاد ثمرة عظيمة ، ألا وهي الجنة!

2

## المحطة الثانية

آية الكرسي سيدة آي القرآن وأعظم آية، ونزلت ليلاً ودعا النبي زيداً فكتبها، ورُوي عن محمد بن الحنفية أنه قال: "لما نزلت آية الكرسي خر كل صنم في الدنيا، وكذلك خر كل ملك في الدنيا وسقطت التيجان عن رؤوسهم، وهربت الشياطين يضرب بعضهم على بعض إلى أن أتوا إبليس فأخبروه بذلك فأمرهم أن يبحثوا عن ذلك، فجاءوا إلى المدينة فبلغهم أن آية الكرسي قد نزلت"<sup>7</sup>. هذا ما فعلته آية الكرسي بالشياطين، بعدوك، فبادر بترديدها في منزلتك، فهي حافظ لك من الشياطين، و بادر بقراءتها دبر كل صلاة فستدخلك الجنة.



## المحطة الثالثة

أجرٌ عظيمٌ ينتظرك.. هي الجنة، فاحرص -أيها القارئ- على التزوّد بهذا الزاد اليسير. قراءتك لها بعد كل صلاة مسبب لوصلك إلى الجنة بإذن الله.

<sup>6</sup> رواه النسائي وصححه ابن حبان، وزاد الطبراني فيه: "و قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ".

<sup>7</sup> القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، تفسير آية الكرسي.



عندما ينادي المنادي أن حيّ على الصلاة حي على الفلاح: فقل لهذا المنادي ليبيك وعند التسليم تزود بهذا الزاد.



الزاد الثاني:

# الترديد خلف المؤذن



إعداد الباحثين:  
سيف الإسلام  
أم سماء

انتهينا من المحطة الأولى بفضل من الله ومنة، الآن نعقد العزم ونضع النية أن نستقل قطارنا إلى محطة ثانية؛ ليكون فيها لنا من الزاد ما يعيننا على إكمال بقية الطريق فالطريق طويل وشاق، والزاد هو وسيلتنا لبلوغ المرام .



## همسة رقيقة

إلى كم تماطلون بالعمل، وتطمعون في بلوغ الأمل، وتغتربون بفسحة المهل، ولا تذكرون هجوم الأجل؟ ما ولدتم فلتراب، وما بنيتم للخراب، وما جمعتم فللذهاب، وما عملتم ففي كتب مدّخر ليوم الحساب<sup>8</sup>.



## قبل الانطلاق

اعلم -أيها القارئ- أن حياة المسلم كلها لله، حياة لها قدسيّة؛ فهناك خمسة أوقات يسمع فيها المسلم نداء ربّه، أوقات ذات أجرٍ عظيم غفل عنها الكثير؛ وهنا نقول لك: انطلق معنا إلى المحطة الأولى واركب معنا؛ لنجمع أكبر عدد من الزاد.



## المحطة الأولى

قبل أن نتجول سويًا في هذه المحطة اعلم أخي القارئ إنما نتكلم عن عظيم لقول رسول الله (ﷺ) "إذا سمعتم المؤذّن فقولوا مثل ما يقول المؤذّن"<sup>9</sup>

قوله: «فَقُولُوا» أمر، وظاهر الأمر الوجوب، وهذا أخذ به جمع من أهل العلم.

**كيف أردّد خلف المؤذّن ؟**

<sup>8</sup> أبو الفرج الجوزي، مصدر سابق، ص 13.

<sup>9</sup> رواه البخاري من حديث أبي سعيد الخدري.



قد وضّح لنا طريقة التردد خلف المؤذن، خير الخلق محمد (ﷺ) فيما رواه مسلم في صحيحه: "إذا قال المؤذن الله أكبر الله أكبر، فقال أحدكم الله أكبر الله أكبر، ثم قال أشهد أن لا إله إلا الله، قال أشهد أن لا إله إلا الله ثم قال أشهد أن محمداً رسول الله، قال أشهد أن محمداً رسول الله، ثم قال حي على الصلاة قال لا حول ولا قوة إلا بالله، ثم قال حي على الفلاح قال لا حول ولا قوة إلا بالله، ثم قال أكبر الله أكبر قال أكبر الله أكبر، ثم قال لا إله إلا الله قال لا إله إلا الله من قلبه دخل الجنة".

وظاهر هذا الحديث أنه ينبغي ألا نقول مثلاً يقول عند الحيعلتين، بل نحول أي نقول: لا حول ولا قوة إلا بالله.

و في رواية أخرى ما رواه مسلم، عن عبد الله بن عمرو بن العاص (رضي الله عنه)؛ أنه سمع النبي (ﷺ) يقول: "إذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول. ثم صلوا علي. فإنه من صلى علي صلاة صلى الله عليه بها عشراً، ثم سلوا الله لي الوسيلة، فإنها منزلة في الجنة لا تنبغي إلا لعبد من عباد الله، وأرجو أن أكون أنا هو. فمن سأل لي الوسيلة حلت له الشفاعة".

و سؤال الرسول الوسيلة، أي نقول: "اللهم رب هذه الدعوة التامة و الصلاة القائمة آتي محمد الوسيلة و الفضيلة و ابعثه اللهم مقام محمود الذي وعدته"<sup>10</sup>.

والوسيلة: "منزلة في الجنة لا تنبغي إلا لعبد من عباد الله" و هي ما قيل إنها الشفاعة، و قيل: الوسيلة: القرب من الله تعالى كما يدل على معناها لغة فإنها الوسيلة التي يتوصل بها المطلوب.<sup>11</sup>



## المحلة الثانية

كان السلف الصالح يحرصون على أخذ هذا الزاد؛ ففيما رواه عبد الله بن عمرو (رضي الله عنه): أن رجلاً قال: يا رسول الله! إن المؤذنين يفضلوننا بأذانهم، فقال (ﷺ): "قل كما يقولون ثم سل تعطه"<sup>12</sup>.

<sup>10</sup> أخرجه البخاري.

<sup>11</sup> الشوكاني، تحفة الذاكرين، ص 123.

<sup>12</sup> الراوي: عبد الله بن عمرو المحدث: ابن كثير - المصدر: الأحكام الكبير - الصفحة أو الرقم: 179/1 خلاصة حكم المحدث: إسناده جيد.





## المحطة الثالثة

أجر منتظر....انظر-أيها القارئ-، إلى قول رسول الله (ﷺ): "من سأل لي الوسيلة حلت له شفاعتي"<sup>13</sup>، شفاعرة الرسول لنا إن سألنا له الوسيلة، ولا تنس الدعاء؛ سل تعطى وصدق الرسول الكريم.

ثم إن للمؤذن أجر عظيم كما نعرف من قوله (ﷺ): "لو يعلم الناس ما في النداء والصف الأول، ثم لم يجدوا إلا أن يستهموا<sup>14</sup> عليه لاستهموا، ولو يعلمون ما في التهجير لاستبقوا إليه، ولو يعلمون ما في العتمة والصبح لأتوهما ولو حبوا"<sup>15</sup>.

فكيف لك -أيها القارئ- تترك هذا الزاد العظيم، الذي يسبب لك الحياة السعيدة في الدنيا و الآخر. فبادر من الآن؛ عرفت فالزم به لتصل المرام.



## الواجب العملي

بعد ما سمعنا فضل المؤذن والمردد معه نذكركم أن الآذان هو دعوة إلى الله تعالى ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ﴾.<sup>16</sup>

تعالوا - إخواني الأحبة - نتفق على أن لا يفوتنا آذان دون أن يكون لنا نصيب مع المؤذن؛ العمل سهل والأجر عظيم -وكما قيل- " لا يُضيعُ العظيم إلا غشيم".

ما أجمل أن نمثّل لأمر رسول الله! ففي أمره الخير كل الخير " إذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول المؤذن" لبيك يا حبيبي يا رسول الله نعاهدك أن نمثّل لأمرك ما استطعنا إلى ذلك سبيلاً؛

<sup>13</sup> رواه مسلم، 384.

<sup>14</sup> يستهموا عليه: أي اقتنعوا، والتهجير؛ التذكير إلى الصلاة.

<sup>15</sup> رواه البخاري برقم (615) ومسلم برقم (437) عن أبي هريرة.

<sup>16</sup> سورة فصلت، آية 33.



فنحن من باب الوفاء وكما قال رسول الله (ﷺ): "وَمَنْ صَنَعَ إِلَيْكُمْ مَعْرُوفًا فَكَافَتْهُ. فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا مَا تَكْفُوهُ فَادْعُوا لَهُ حَتَّى تَرَوْا أَنْكُمْ قَدْ كَفَأْتُمُوهُ"<sup>17</sup>

فبعد أن هديتنا إلى الدين وأنقذتنا من الضلال المبين، لا نملك أن نكافئك، ولكن نملك أن ندعُ لك بالصلاة عليك، وبأن نسأل الله لك الوسيلة اللهم آمين آمين.

<sup>17</sup> أخرجه أبو داود (1672) والنسائي (5182) وأحمد و ابن حبان عن عبد الله بن عمر.

الزاد الثالث:

# صلاة الضحى



إعداد الباحث:

محمد عبد الباري



## همسة رقيقة

﴿رَبَّنَا إِنَّا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلْإِيمَانِ أَنْ آمِنُوا بِرَبِّكُمْ فَآمَنَّا﴾<sup>18</sup>

همسة صغيرة في أذنك أخي الحبيب .. أختي الفاضلة:

إن لم تكن للحق أنت .. فمن يكون؟

والناس في محراب لذات الدنيا عاكفون!!<sup>19</sup>



## قبل الانطلاق

أخي الحبيب.. أختي الفاضلة:

### السفر

تذكر أنك حين تريد السفر إلى أي مكان، فإنك تحتاج إلى زاد وإني أقول لك وبكل صراحة ووضوح.. أنك مسافر...حتمًا!!! ولوحدك.. دون رفيق في هذه الرحلة، مجهولة المصير والمقر!.

ولكن إلى أين ستسافر وبأي وسيلة ستسافر؟ هي ليست سفرة لمتعة الحياة ولذاتها في سياحة أو زيارة قريب أو صديق هنا أو هناك في إحدى أصقاع الأرض.

وإذا كنت تظن كذلك ، فأنت مخطئ يا صديقي! فهذه المرة تختلف اختلافاً جذرياً، أنت يا من تقرأ الآن..أنت .. مسافر إلى رب السموات والأرض وما بينهما الرحمن ألم تسمع قول الله تعالى ﴿وَكُلُّهُمْ آتِيهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَرْدًا﴾<sup>20</sup> وأنت تدخل ضمن دائرة "كلهم".

إنها تذكرة سفر في اتجاه واحد.. لا يُقبل فيها تبديل التذكرة أو ردها وإرجاعها.. أو حتى تبديل موعد السفر هذا لدقائق بل لثواني !

<sup>18</sup> سورة آل عمران، آية 193.

<sup>19</sup> نوال السباعي، خواطر في زمن المحنة.

<sup>20</sup> سورة مريم، آية 95.

ولكي تصل إلى المقر وبإذن الله بأمان وطمأنينة، فأقول لك عليك بزداد هذا السفر.. ووسيلته الخاصة، وزادك معي أخي القارئ الحبيب ألا وهو صلاة الضحى .. ضمن سلسلة وجبات تقدمها مطاعم:

## "الطريق إلى الجنة !!"

من إعداد ثلة مؤمنة من الإخوة والأخوات العاكفين على إعداد هذا الكتيب الطيب في شبكة فلسطين للحوار

### المحطة الأولى

عبادة صلاة الضحى...ما حكمها؟ وما عدد ركعاتها؟ وما هو الوقت المقرر لأدائها بالتحديد؟  
**حكمها:** سنة مؤكدة.

ويبدأ وقت صلاة الضحى من بدء حل النافلة. وهو مقدار ارتفاع الشمس رمحاً أو رمحين وينتهي وقتها قبل وقت الظهر.  
وأقل صلاة الضحى ركعتان ولا حد لأكثرها وحددها الشافعية بثمان ركعات، وحددها آخرون باثنتي عشرة ركعة.

### المحطة الثانية

#### قصة فيها عبرة وحكمة

كان هناك رجلان يمران عبر بوابة الجمارك في أحد المطارات، كان الرجل الأول يابانيا ويحمل حقبتين كبيرتين، بينما كان الثاني بريطانيا وكان يساعد الياباني على المرور بحقائبه عبر بوابة الجمارك.

عندها رنت ساعة الياباني بنغمة غير معتادة، ضغط الرجل على زر صغير في ساعته وبدأ في التحدث عبر هاتف صغير للغاية موجود في الساعة.





أصيب البريطاني بالدهشة من هذه التكنولوجيا المتقدمة ! وعرض على الياباني 5000 دولار مقابل الساعة، ولكن الياباني رفض البيع، استمر البريطاني في مساعدة الياباني في المرور بحقائبه عبر الجمارك بعد عدة ثوان، بدأت ساعة الياباني ترن مرة أخرى، هذه المرة فتح الرجل غطاء الساعة فظهرت شاشة ولوحة مفاتيح دقيقة استخدمها الرجل لاستقبال بريده الالكتروني والرد عليه! نظر البريطاني للساعة في دهشة شديدة وعرض على الياباني 25000 دولار مقابلها، مرة أخرى قال الياباني إن الساعة ليست للبيع، مرة أخرى استمر البريطاني في مساعدة الياباني في حمل حقائبه الضخمة رنت الساعة مرة ثالثة وفي هذه المرة استخدمها الياباني لاستقبال فاكس، هذه المرة كان البريطاني مصمماً على شراء الساعة، وزاد من الثمن الذي عرضه حتى وصل إلى 300,000 دولار!

عندها سأله الياباني، إن كانت النقود بحوزته بالفعل فأخرج البريطاني دفتر شيكاته وحرر له شيكاً بالمبلغ فوراً، عندها استخدم الياباني الساعة لنقل صورة الشيك إلى بنكه وقام بتحويل المبلغ إلى حسابه في سويسرا، ثم خلع ساعته وأعطاهها للبريطاني وسار مبتعداً صرخ البريطاني انتظر لقد نسيت حقائبك!

**رد الياباني قائلاً (إنها ليست حقائبي، وإنما بطاريات الساعة!!!)**

كم مرة في مجال الحياة العملية رأيت أو سمعت عن فكرة رائعة، ثم قمت باعتمادها فوراً بدون أن تفهم طريقة عملها بالفعل؟ أو تعي ما يترتب عليها!! وماذا كانت النتائج؟؟؟

**الآن يا ضيفنا الكريم وضيفتنا الكريمة.. قد علمتم هذا الزاد وما فضله وكيف العمل به فاحرص على أخذ هذا الزاد... كما حرص البريطاني على أخذ الساعة التي جهلها.**



### المحطة الثالثة

أجر منتظر.. عن أبي ذر (رضي الله عنه) أن النبي (صلى الله عليه وسلم) قال: "يصح على كل سلامي من أحدكم صدقة، وكل تسبيحة وتهليل صدقة، وتكبيرة صدقة. وتحميدة صدقة، وأمر بمعروف صدقة، ونهي عن منكر صدقة ، ويجزئ أحدكم من ذلك كله ركعتان يركعهما من الضحى"<sup>21</sup>.  
وفي حديث آخر .. إنها صلاة الأوابين.



### الواجب العملي

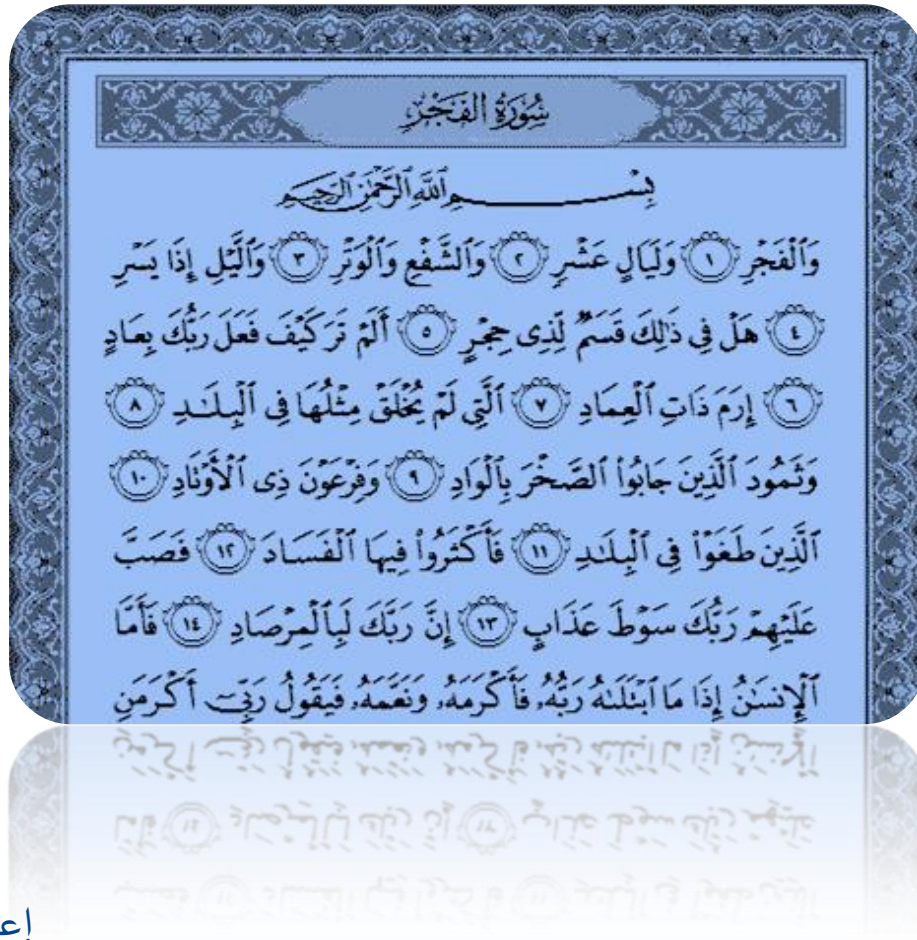
روى الترمذي وابن ماجه من حديث أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: تعرض الأعمال يوم الاثنين والخميس، فأحب أن يعرض عملي وأنا صائم. ويكفيهما هاتان الخصلتان فضلاً. وإن لم تستطع الصوم أو تكاسلت .. هل سيمران هذان اليومان عليك كباقي أيام الأسبوع أخي الفاضل أختي الفاضلة؟؟

ليس جميلاً بعد أن قرأت فضلهما، وفضل صلاة الضحى أن يمران عليك هكذا.  
إذا.. واجبك العملي صلاة الضحى، ركعتان على الأقل يا ابن الأكرمين، ليست كثرة والله وليست صعبة كذلك إذا اتفقنا يومي الاثنين والخميس أن نصلي الضحى .. ثم إن شئت واستمتعت بهما فاجعلهم ركعتان على الأقل كل يوم !!  
وبارك الله فيك أخي في ذات الإله وأختي في ذات الإله... وجعلنا الله وإياكم ممن يستمعون القول فيتبعون أحسنه.

<sup>21</sup>رواه مسلم (721). رواه البخاري (1981)

## الزاد الرابع:

# إن قرآنَ الفجر كان مشهودًا



إعداد الباحثين:  
قلعة الشمال  
ديما



## همسة رقيقة

لله درّ أقوام شاهدوا الآخرة بلا حجاب، فعاینوا ما أعدّه الله للمطيعين من الأجر والثواب. ترى لماذا أضمرّوا أجسادهم و أظمنوا أكبادهم، وشرّدوا رقادهم، وجعلوا ذكره بغيتهم و مرادهم.<sup>22</sup>



## قبل الانطلاق

نحن في هذه الدنيا مسافرون إلى الجنة بإذن الله- سبحانه وتعالى- ولكن لنعلم أن طريقنا إلى الجنة يحتاج لزاد، و هذا الزاد ليس كالزاد الذي نأخذه في سفرنا الدنيوي من (مأكل ومشرب و ملبس) بل هو زاد روحاني.

زاد قائم على جهاد النفس، يتطلب منا تهيئة النفس لهذا العمل؛ يتطلب منا الصبر على الطاعات، يتطلب منا الدعاء؛ فهي ارفع أكفك واستقبل القبلة وادعُ الله أن يقويك على هذه العبادة واستعن بمن حولك ليعينك. فهذا النوع من الزاد لا غنى عنه؛ فلا تتركه خلفك قد تنقطع في سفرك.

فهي -أيها القارئ- انطلق معنا إلى المحطة الأولى، لتتعرف على الزاد و مميزاته.



## المحطة الأولى

لولا المحبة التي جمعتنا بوعده سبحانه تحت ظلال عرشه ما طوع الحرف ليهدي لك زاد الطريق إلى فردوس فسيح، طعم أزكى من العسل يغنيك عن الكسل، ونوم في سرائر وحرير تجبرك على ترك الوسائد و النوم الطويل، هنا نهديك خير زاد للنجاح عند سماع حي على الصلاة حي على الفلاح، يعينك على كسر وساوس الشيطان، وينتشلك من الغرق في كلامه الفتان، إذ يلقي بسهامه

<sup>22</sup> أبو فرج الجوزي، بحر الدموع.

إليك ويغريك بالنوم ويعلل لك الكسل بقضاء الفجر، فيقول لك الشيطان ليس لديك وقت بأن تلحق بالجماعة نم قليلاً وتصلي في البيت براحة ودون استعجال فالصلاة في المسجد جائزة وفي البيت جائزة.

إليك هذه الدرر، فاحرص على أن تكسب الفوز بها قبل فوات الأجل..

﴿وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا﴾<sup>23</sup>

قراءة القرآن في صلاة الفجر، كان ابن القيم -رحمة الله عليه-، يقرأ في صلاة الفجر نحو ستين إلى مائة آية من القرآن الكريم، فذكر بأنه كان يصليها ويقرأ سورة ق والروم وسورة المؤمنين وكان يصليها يوم الجمعة بسورة السجدة والركعة الثانية بسورة الإنسان.

وقتها، وعدد ركعاتها، وقضاؤها:

هي ركعتان فقط من الفرض ويسبقها ركعتان من السنة، ويجوز صلاة سنة الفجر بعد الفرض، أي إذا الإنسان ذهب للفجر متأخراً فعليه أن يصلي الفرض أولاً ليلحق بالجماعة وعليه صلاة ركعتان السنة بعد الفرض، عن عمرو بن أمية الضمري قال: "كنا مع رسول (ﷺ) في بعض أسفاره، فنام عن الصبح حتى طلعت الشمس، فاستيقظ رسول الله (ﷺ)، فقال: تنحوا عن هذا المكان، قال: ثم أمر بلالا فأذن، ثم توضؤوا وصلوا ركعتي الفجر، ثم أمر بلالا فأقام الصلاة فصلى بهم صلاة الصبح".<sup>24</sup>

فرضت على المسلمين وهي أول الصلوات وأقلها ركعات، لكن أجرها عظيم عند الله سبحانه وتعالى فملائكة الليل وملائكة النهار يتعاقبون فيها ويشهدون لك عند الله سبحانه وتعالى لعظم أجرها وتكون سبب في دخول الإنسان الجنة لمن واطب عليها وأداها في وقتها (جماعة)، فهي تميز المؤمن من المنافق.

ويكون وقتها: قال (ﷺ): "وقت صلاة الصبح من طلوع الفجر ما لم تطلع الشمس".<sup>25</sup>

<sup>23</sup> سورة الإسراء، آية 78.

<sup>24</sup> رواه أبو داود.

<sup>25</sup> رواه مسلم في صحيحه.



## ما المقصود بطلوع الفجر ؟

هو ظهور الفجر الصادق المعترض بالأفق ولا يعقبه ظلام، فوقت صلاة الصبح يبدأ بطلوع الفجر الصادق، وليس بظهور الحمرة، وينتهي بطلوع الشمس.

## وقفات مع صلاة الفجر:

✚ صلاة الفجر هي مصدر قوّتنا "بنو صهيون" قالوا: لا تخافوا من المسلمين إلا إذا رأيتموهم في صلاة الفجر طوابير وصفوف.

✚ صلاة الفجر هي أول وقت الصيام وهي مصدر النور التام يوم القيامة ومبعث الأمل لمن اشتد عليه ظلمة البلاء، وهذا ما رأيناه نحن أبناء فلسطين في حرب الفرقان كلما اشتد البلاء كانت بيوت الله مليئة وكانت جميع الفروض كصلاة الجمعة، فصلاة الفجر مصدر طيب للمؤمن، ومعيّار صدق الإيمان، ونفي النفاق، وكذلك هي علاقة بين العبد وربه سبحانه وتعالى ففيها التكبير وتلاوة القرآن التي تشهدها ملائكة الليل وملائكة النهار وفيها الركوع والسجود والقنوت.

## فنافلة الفجر خير من الدنيا وما فيها.

✚ لقد أكرمك الله في نعمة الجسد، ووهب لك من العافية والصحة ما وهب، وأعطاك قوة البدن وسلامة العقل والمنطق، و غيرك قد حرم منها وهو يبكي دموعا مناها الاستطاعة في العبادة وأن تسجد لله سجدة تحيي العظام الرميم، وقد كان في أحمد ياسين لنا أسوة حسنة، قعيد أحياء الأمة و رفع الهمة، داوم على صلاة الفجر بكرسي ضعيف وختم الله له دربه بشهادة نالها وهو في طريقة لصلاة الفجر التي داوم عليها وأحبها، فأين أنت من مسجدك وقد أعطاك الله القوة؟ !

فلا تأخذك زخارف الدنيا ولهوها ولعبها عن طاعة تتنقلك من زيف وإغراء هذه الفاتنة إلى شوق وحنين لنعيم الآخرة.



## المحطة الثانية

كان السلف الصالح في اهتمام شديد بالصلاة في وقتها، الخليفة عمر بن عبد العزيز ربّاه والده خير تربيّة؛ فسلمّه إلى الإمام الحبر شيخ المسلمين عبد الله بن عمر، فربي بإشرافه. فما ظنكم بمن يربيّه عبد الله بن عمر و يتولّاه الأئمة الفحول: عبيد الله بن عبد الله بن عتبة و أنس و السائب وعروة؟!

لما سافر أبوه إلى مصر والياً عليها، تركه عندهم في المدينة، و وكل عليه صالح بن كيسان، فتأخر يوماً عن الصلاة؛ فزجره، و أعذر -عمر بن عبد العزيز- بأن مرجلته كانت ترجل لمتّه<sup>26</sup> فكتب بذلك إلى أبيه، فأمر بحلق شعره فحلقوه<sup>27</sup>.

أرأيت كيف كان السلف يهتمّون بالصلاة و في جماعة و في وقتها، تأخر بسبب شعره ، فما كان من والده إلا أن أمر بحلق شعره. الآن كيف حالنا و أطفالنا مع الصلاة؟؟  
أترك لك - أيها القارئ - الإجابة!!



## المحطة الثالثة

أخي الحبيب..أختي الفاضلة:

هل فكرت في الأجر الذي سيكتبه الله لك ويكون معك زاد كافي لمواصلة الطريق إلى الجنة؟ أم أنك في غنى عن هذا الزاد والأجر العظيم؟ لا شيء أضمن من الجنّة مبتغانا جميعاً؛ صلاة الفجر هي زادك للوصول إليها.

قال رسول الله (ﷺ): "من صلى البردين دخل الجنة"<sup>28</sup>.

قال رسول الله (ﷺ): "بشر المشائين في الظلمات إلى المساجد بالنور التام يوم القيامة"<sup>29</sup>.

<sup>26</sup> ترجل لمتّه أي: أي تزيت شعره.

<sup>27</sup> رجال من التاريخ للشيخ / علي الطنطاوي صفحة 98

<sup>28</sup> رواه البخاري مسلم

<sup>29</sup> أخرجه أبو داود والترمذي.

ثم إن نافلة الفجر-أيها القارئ-خيرٌ من الدنيا وما فيها، فعن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله (ﷺ): "ركعتا الفجر خيرٌ من الدنيا وما فيها وفي رواية لهما أحب إلي من الدنيا جميعاً".<sup>30</sup> أهل الفجر يتمتعون بالنظر إلى وجهه الكريم، قال رسول الله (ﷺ): "إنكم سترون ربكم كما ترون هذا القمر لا تضامون في رؤيته فإن استطعتم ألا تغلبوا على صلاة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها فافعلوا ثم اقرأوا: "وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ الْغُرُوبِ" <sup>31</sup> "32". قال (ﷺ): "من صلى الصبح في جماعة فهو في ذمة الله" <sup>33</sup>.

أجرٌ عظيم ينتظرنا؛ فهيا بنا جميعاً نبدأ من الآن فصاعداً، نعاهد الله على المواظبة على صلاة الفجر في المسجد وعدم تأخيرها والاستيقاظ مبكراً ونوقظ أهلنا ونبدأ ونحرص على أن نتزود بهذا الزاد الذي لا غنى عنه ونتمسك بها في سفرنا.



قال (ﷺ): "من صلى العشاء في جماعة فكأنما قام نصف الليل ومن صلى الصبح في جماعة فكأنما قام الليل كله" <sup>34</sup>.

أيها القارئ: أنت في نعمة كبيرة أن من الله علينا سماع آذان الفجر، فلا تترك تلبية هذا النداء. وأخيراً أسأل الله العلي العظيم أن يجعل لهذا النداء آذاناً صاغية وقلوباً مستجيبة لنداء الفجر.

<sup>30</sup> أخرجه الإمام مسلم في صحيحه

<sup>31</sup> سورة ق، آية 9.

<sup>32</sup> أخرجه الإمام البخاري ومسلم في صحيحهما.

<sup>33</sup> أخرجه الإمام مسلم.

<sup>34</sup> أخرجه الإمام مسلم.

الزاد الخامس:

# فَسِيحَانِ اللّٰهَ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ



إعداد الباحثة:

أم سماء



## همسة رقيقة

إخواني، إلى كم هذه الغفلة وأنتم مطالبون بغير مهلة؟  
 فبالله عليكم، تعاهدوا أيامكم بتحصيل العدد،  
 وأصلحوا من أعمالكم ما فسد،  
 وكونوا من آجالكم على رصد،  
 فقد آذنتكم الدنيا بالذهاب،  
 وأنتم تلعبون بالأجل وبين أيديكم يوم الحساب.  
 آه من ثقل الحمل.. آه من قلة الزاد وبعد الطريق<sup>35</sup>.



## قبل الانطلاق

يوم المسلم -أيها القارئ- كلّه لله، ففي الصباح وفي المساء أنت على موعد مع زاد عظيم؛ زاد قال فيه -سبحانه و تعالى-: ﴿فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ﴾<sup>36</sup>.

الصباح من طلوع الفجر إلى غروب الشمس والمراد بالمساء من غروبها إلى طلوع الفجر، يقول ابن كثير في تفسير هذه الآية: هذا تسبيح منه تعالى لنفسه المقدسة، وإرشاد لعباده إلى تسبيحه و تحميده، في هذه الأوقات المتعاقبة الدالة على كمال قدرته وعظيم سلطانه: عند المساء، وهو إقبال الليل بظلامه، وعند الصباح، وهو إسفار النهار عن ضيائه.

قلبيك اللهم لبيك؛ و لننطلق إلى المحطة الأولى: لنتزوّد بأذكار الصباح و المساء

<sup>35</sup> أبو الفرج الجوزي، بحر الدموع، ص37.  
<sup>36</sup> سورة الروم، آية 17.

## 1

## المحطة الأولى

في هذه المحطة، سنستشعر معاً، ألفاظ الأذكار التي تُقال في الصباح و المساء؛ و ذلك حتى نقولها بطمأنينة و خشوع و لأن من آداب الدعاء كما ذكر الشوكاني: أن يسأل بكلمات عارفاً معناها وحقيقتها<sup>37</sup>.

## [1]

"بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيئاً في الأرض و لا في السماء و هو السميع العليم" قال (عليه السلام): "ما من عبد يقول في صباح كل يوم و مساء كل ليلة : بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيئاً في الأرض و لا في السماء و هو السميع العليم فلا يضره شيء"<sup>38</sup>. ويدل هذا الحديث على أن هذه الكلمات تدفع عن قائلها الضرر، و أنه لا يصاب بأذى في الليل و لا في النهار. تأمين ربّاني لنا، سنكون في سعادة عندما نكون في حفظ الله، وعندها ستمكن-أيها القارئ- من دخول جنة الدنيا أيضاً، سنستشعر حلاوة الإيمان بالقرب من الله.

## [2]

"أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق"

و في لفظ الترمذي، "من قال حين يمسي و حين يصبح ثلاث مرات: أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق، لم تضره حمة تلك الليلة" قوله "أعوذ بكلمات الله التامات" قال الهروي و غيره: الكلمات هي القرآن و التامات قيل الكاملات. و المعنى: أن لا يدخلها نقص و لا عيب كما يدخل في كلام الناس، وقيل هي النافعات، الكافيات، الشافيات من كل ما يتعوذ منه.<sup>39</sup>

<sup>37</sup> الشوكاني، تحفة الذاكرين بعدة الحصن الحصين.

<sup>38</sup> الراوي: عثمان بن عفان المحدث: الألباني - المصدر: الكلم الطيب - الصفحة أو الرقم: 23، خلاصة حكم المحدث: إسناده صحيح.

<sup>39</sup> الشوكاني، تحفة الذاكرين، ص 78.



### [3]

"سبحان الله و بحمده مائة مرة"

ثم أترغب -أيها القارئ- أن تتباهى يوم القيامة؟! ذلك اليوم الذي لا ينفع فيه مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم؛ قل: سبحان الله و بحمده مائة مرة فلن يأتي أحد يوم القيامة بأفضل مما جئت به؛ إلا أحد قال مثلما قلت أو زاد عليك. فهيا تنافس مع إخوتك و سارع في الخيرات. فقد قال (عليه السلام): "من قال حين يصبح وحين يمسي سبحان الله و بحمده مائة مرة، لم يأت أحد يوم القيامة بأفضل مما جاء به إلا أحد قال مثلما قال أو زاد عليه".<sup>40</sup>

ثم تعال معي -أيها القارئ- و أنظر إلى هذه الكلمات التي إن قلتها صباحاً ومساءً ستتسبب في غفران ذنوبك، كلمات بسيطة لا تتعدى الأربعة أسطر، ستجيبك من النار، اقرأ معي.

### [4]

"اللهم أنت ربي لا إله إلا أنت خلقتني وأنا عبدك و أنا على عهدك ووعدك ما استطعت

أبوء لك بنعمتك علي وأبوء لك بذنبي فاغفر لي فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت"<sup>41</sup>

هذه الكلمات البسيطة-تسمى سيّد الاستغفار-؛ إن قلتها مساءً ثم مت ستدخلك الجنة، أو ستكون من أهل الجنة. و كذلك في الصباح. فانظر لرحمة الله تعالى بنا.

والطريق إلى الجنة واضح، و ميسر لنا،

فاعقد العزم و أبدأ؛ في رسم الطريق من الآن و تزود بهذا الزاد.



المحلة الثانية

عثمان بن عفان هو من روى حديث: ما من عبد يقول في صباح كل يوم و مساء كل ليلة: بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيئاً في الأرض و لا في السماء و هو السميع العليم فلا يضره شيء

<sup>40</sup>رواه مسلم الصفحة أو الرقم 2696 صحيح

<sup>41</sup>رواه البخاري عن شداد بن أوس الصفحة أو الرقم 6306



"و كان أبان بن عثمان قد أصيب بطرف فالج؛ فنظر إليه رجل سمع منه هذا الحديث " فقال له أبان: ما تنظر أما إن الحديث كما حدثك؛ و لكني لم أقله يومئذ ليمضي الله علي قدره".



لأذكار الصباح و المساء أجور عظيمة يجهلها الكثير، أجور ستحصل عليها-أيها القارئ- في الدنيا والآخرة، فعندما قمت بتلبية طلب ربك في هذه الآية ﴿فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ﴾ رضي الله عنك. و يا لسعادة من رضي الله عنه!.

ثم إن هناك أجر عظيم ينتظرك يا من تكالبت عليك الهموم و الديون اقرأ هذا الحديث، دخل رسول الله (ﷺ) المسجد فإذا هو برجلٍ من الأنصار يقال له أبو أمامة، فقال: "يا أبا أمامة مالي أراك جالسًا في المسجد في غير وقت صلاة؟ فقال: هموم لزممتني وديون يا رسول الله، قال: أفلا أعلمك كلامًا إذا قلته أذهب الله همك و قضى دينك" قال: بلى يا رسول الله، قال: قل إذا أصبحت و إذا أمسيت: اللهم إني أعوذ بك من الهم والحزن و أعوذ بك من العجز و الكسل، و أعوذ بك من الجبن و البخل، و أعوذ بك من غلبة الدين و قهر الرجال قال: ففعلت فأذهب الله همي و قضى ديني".<sup>42</sup>



لبي طلب الله-سبحانه وتعالى- و سبح الله حين تمسي و حين تصبح تكن من الفالحين. ولا تنس قراءة آية الكرسي معها، و المعوذات.

<sup>42</sup> صحيح البخاري 2823 . 4707 . 2363 و مسلم: 2706



الزاد السادس:

# الدعاء



إعداد الباحثة:  
حسنة الإسلام



## همسة رقيقة

إِنَّ مَنِ اتَّقَى اللَّهَ وَقَاهُ ، وَمَنْ تَوَكَّلَ عَلَيْهِ كَفَاهُ ، وَمَنْ أَقْرَضَهُ جَزَاهُ ، وَمَنْ شَكَرَهُ زَادَهُ ، وَلِتَكُنِ التَّقْوَى عِمَادَ عَمَلِكَ وَجَلَاءَ قَلْبِكَ ، فَإِنَّهُ لَا عَمَلَ لِمَنْ لَا فِقْهَ لَهُ ، وَلَا مَالَ لِمَنْ لَا رِفْقَ لَهُ ، وَلَا جَدِيدَ لِمَنْ لَا خُلُقَ لَهُ <sup>43</sup>.



## قبل الانطلاق

الكثير يتساءل عن عدم استجابة الدعاء ، ونحن نلتبس أن الله لا يستجيب لنا وهذا واقع والسبب نحن أنفسنا؛ لأننا لا نستعمل الدعاء ولا نلجأ إلى الله - سبحانه وتعالى - إلا عند الضرورة، عندما يقع بنا كرب أو بلاء؛ عندها نتضرع وندعو ونشكو لله، فما أتعسنا وما أقل نصيبنا باستجابة الدعوات وقتها، فكيف نرجو وندعو الله ونحن نجاهره في المعصية ليل نهار، فعلى الإنسان أن يتعرف على الله في الرخاء ليتعرف عليه في الشدة. ولو تفكرنا وتدبرنا ملياً عن أسباب تأخر الاستجابة لوجدنا بأن السر يكمن في الذنوب والمعاصي التي تحجب دعائنا ولا شيء غير الذنوب. إنها الذنوب التي إذا اقترفها العبد حبست دعاءه وإذا استغفر منها فتحت له أبواب السماء واستجيب دعاءه.

**قال بعض السلف : لا تستبطئ الإجابة وقد سدت طرقها بالمعاصي.**

إخواني: "بادروا بالتوبة من الذنوب، واقتفوا آثار التوابين، واسلكوا مسالك الأوَّابين، الذين نالوا التوبة والغفران، وأتعبوا أنفسهم في رضا الرحمن، فلو رأيتهم في ظلم الليالي قائمين، ولكتاب ربهم تالين، بنفوس خائفة، وقلوب واجفة، قد وضعوا جباههم على الثرى ورفعوا حوائجهم لمن يرى ولا يرى <sup>44</sup>. فهيا لنقتدي بالسلف الصالح، ونظهر أنفسنا ولننطلق إلى المحطة الأولى، ولنتمسك بهذا الزاد.

<sup>43</sup> عمر بن الخطاب (رضي الله عنه).

<sup>44</sup> أبو الفرج الجوزي، بحر الدموع، ص21.

## 1

## المحطة الأولى

✚ الدعاء هو أعظم أنواع العبادة، لأنه يدل على التواضع لله، والافتقار إلى الله، والخوف منه تعالى، والاعتراف بالعجز والحاجة إلى الله، وترك الدعاء يدل على الكبر وقسوة القلب والإعراض عن الله وهو سبب لدخول النار، قال تعالى: "وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ"<sup>45</sup>

✚ الدعاء اختبار للعباد من الخالق سبحانه وتعالى - ، ينزل بهم البلاء والشقاء لمعرفة مدى إخلاص العبد وتوبته وإنابته إليه، وهنا يأتي دور العبد في الجد والاجتهاد بالعمل الصالح، والدعاء والتوبة الصادقة؛ ليكون من الفائزين برحمته وكرمه.

✚ الدعاء روضه القلب وجنة الدنيا أكرم الله بها عباده، فهي عبادة سهلة ميسرة غير مقيدة لا بمكان ولا بزمان.

✚ الدعاء سلاح المؤمن المانع للبلاء، به تفرج الهموم وتزول الغموم وأن من عظيم فضل الله ورحمته بعباده أن جعل الدعاء والسؤال قرينة من أجل القربات التي نتقرب بها إليه لنفوز بعظيم الأجر الثواب بالدنيا والآخرة.

للدعاء لذة فلا تحرم نفسك هذه اللذة، فقط جرّب وستشعر بالسعادة. فهي.. "ادعُ الله و أنت على طهارة مستقبلاً القبلة، رافعاً يديك حذو منكبيك حتى يرى بياض إبطيك و ابدأ الدعاء بحمد الله، و الثناء عليه بما هو أهله، ثم الصلاة على النبي (ﷺ) وكرر دعاءك ثلاثاً، وألح فيه، ولا تدعُ بإثم و لا بقطيعة، ولا بأمر قد فُرج منه، ولا بمستحيل وقوعه، واسأل الله بعزم، فلا تقل: اللهم اغفر لي إن شئت أو أدخلني الجنة إن شئت، وتجنب السجع في الدعاء والتكلف فيه، وليكن صوتك فيه بين المخافتة والجهر، واحرص على جوامع الدعاء من القرآن الكريم والسنة المطهرة فهو أرجى للإجابة، واختم بالصلاة على النبي (ﷺ) كما بدأت، وانتظر بعد ذلك الإجابة؛ فهو أقرب إليك مما تظن"<sup>46</sup>.

<sup>45</sup> سورة غافر، آية 60.

<sup>46</sup> خالد أبو شادي، صفقات رابحة، ص 82.

## وقفه شوكانية:

عَدَّ محمد بن علي الشوكاني علامات استجابة الدعاء، فقال: "علامة استجابة الدعاء الخشية والبكاء والقشعريرة، وربما تحصل الرعدة والغشي والغيبة، ويكون عقبه سكون القلب، ويرد الجأش وظهور النشاط باطناً، والخفة ظاهراً، حتى يظن الداعي أنه كان على كتفيه حملة ثقيلة فوضعها عنه، وحينئذٍ... لا يغفل عن التوجه والإقبال والصدقة والإفضال والحمد والابتهاال، وأن يقول: الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات"<sup>47</sup>.



## المحطة الثانية

ضُرِبَت الأمثال في صبر سيدنا أيوب -عليه السلام-؛ لأن الله ابتلاه في جسده ابتلاءً عظيماً لازمه سنوات طويلة؛ فكلما ابتلي إنسانا ابتلاءً عظيماً أوصوه بأن يصبر كصبر أيوب -عليه السلام- وقد كان ثباته وصبره سر ثناء الله عليه فقد قال الله تعالى على عبده أيوب في محكم كتابه ﴿إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِرًا نِعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ﴾<sup>48</sup>.

والأوبة هي العودة إلى الله تعالى والتضرع إليه وقد كان أيوب عليه السلام دائم العودة إلى الله بالذكر والشكر والصبر والدعاء ولم يقنط يوماً ولم ييأس من رحمة الله. ﴿وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ فَكَشَفْنَا مَا بِهِ مِنْ ضُرٍّ وَآتَيْنَاهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا وَذَكَرَىٰ لِلْعَابِدِينَ<sup>49</sup>.



## المحطة الثالثة

إن الدعاء من أجمل وأثمن العبادات التي منحها -سبحانه وتعالى- لعباده، فمن أوشك أن ينزل به البلاء فدعا الله صرف عنه ذلك، فالعبد لا يدري ما كتب له، فعلياً أن لا نتهاون ونستخف بالدعاء

<sup>47</sup> تحفة الذاكرين ص 76.

<sup>48</sup> سورة ص، آية 44.

<sup>49</sup> سورة الأنبياء، آية (83-84).



قبل نزول البلاء أو بعده، يقول الشافعي -رحمه الله-:

أتهزأ بالدعاء وتزدرية وما تدري بما صنع الدعاء

سهام الليل لا تخطئ ولكن لها أمد ولأمد انقضاء

قال الغزالي - رحمه الله- فإن قلت: "ما فائدة الدعاء، والقضاء لا مرد له؟ فاعلم أن من القضاء رد الدعاء، فالدعاء سبب لرد البلاء واستجلاب الرحمة، كما أن الترس سبب لرد السهم، والماء سبب لخروج النبات من الأرض، فكما أن الترس يدفع السهم فيتدافعان، فكذلك الدعاء والبلاء"<sup>50</sup>.

إن الله سبحانه وتعالى قد يؤخر أو يمنع الاستجابة إلى يوم القيامة، قد يصرف عنه شراً انفع له مما طلب ويوفر له الأجر إلى يوم القيامة، فالله سبحانه وتعالى عليم حكيم فيما يقضيه ويقدره للعباد فالعبد يلح بالدعاء ولا يستبطن الاستجابة ولا ييأس فقد يعجل الإجابة وقد يأخرها فتكون خيراً له.



للدعاء فضائل لا تحصى، وثمرات لا تعد، ويكفي أنه نوع من أنواع العبادة، بل هو العبادة كلها كما أخبر النبي (ﷺ) بقوله: "الدعاء هو العبادة"<sup>51</sup>.

بعدما عرفت -أيها القارئ- فضل الدعاء وكيف يغير الله بالدعاء ما لا يغيره بغيره التمس من هذا الفضل واجتهد حتى يكون لك نصيب مما ذكر.. فالليلة الليلة، لا تتركها تذهب هكذا، هناك أجر عظيم ينتظرك، سعادة ستملكك.

قم الليل بركعتين و ابتهل إليه سبحانه في الدعاء

و لا تنس الدعاء لأمتنا وشباب أمتنا و لأهاليها وأنفسنا و موتانا و موتى المسلمين.

<sup>50</sup> النووي، كتاب الأذكار، ص 534.

<sup>51</sup> رواه الترمذي وصححه الألباني.



### تذكير..

الدعاء إلى الله لا يفترض به تنميق الكلمات وإيجاد القافية والسجع في الدعاء. خاطب ربك وناجيه بلغتك وبلهجتك تضرع إليه بعاميتك.. ابكي بين يديه.. تذلل له وتذكر إن الله يحب العبد اللحوح، ألح في طلبك "إذا دعا أحدكم فليعزم المسألة، ولا يقولن: اللهم إن شئت فأعطني، فإنه لا مستكره له"<sup>52</sup> لا تمل.. فأنت بين يدي ملك الملوك.. الكريم العزيز الوهاب...

<sup>52</sup> رواه البخاري ومسلم.

الزاد السابع:

# ذكر الله والصلاة على النبي



إعداد الباحثة:

أم سماء



## همسة رقيقة

إخواني، ارفضوا هذه الدنيا كما رفضها الصالحون، وأعدّوا الزادَ لنقلةٍ لا بدَّ لها أن تكونَ، واعتبروا بما تدورُ به عليكم الأيامُ والسنون.<sup>53</sup>



## قبل الانطلاق

نحن اليوم على موعدٍ مع زاد: مهم، يسير، آمن، عظيم.

مهمّ: فهو يعمل على ترقيق القلوب، أي أنه أساس كل عمل.

يسير: لا يحتاج لشيء، تقوم به و أنت جالس في مكانك. يحتاج إلا لشيءٍ واحدٍ، فقط..العزيمة الصادقة مع النفس.

آمن: فهو يمنحك الأمن والأمان من تخبطِ الشيطان ووسوسته إليك؛ أي: انه يُحصّنك من الشياطين.

عظيم: فهو يعتبرُ أفضلَ من الصدقة، وممّا يدلُّ على أنّه أفضلَ من الصدقة، ما أخرجه أحمدُ و الترمذي و ابن ماجه - وقال الترمذي حديث حسن -، من حديث ثوبان قال: لَمَّا نَزَلَتْ ﴿وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ﴾<sup>54</sup> كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ (ﷺ) فِي بَعْضِ أَصْفَارِهِ، فَقَالَ بَعْضُ أَصْحَابِهِ: أُنْزِلَتْ فِي الذَّهَبِ وَ الْفِضَّةِ لَوْ عَلِمْنَا -أي المال- خَيْرَ فَنَتَّخِذَهُ. فَقَالَ: " أَفْضَلُهُ لِسَانُ ذَاكِرٍ، وَ قَلْبُ شَاكِرٍ، وَ زَوْجَةٌ مُؤْمِنَةٌ تَعِيْنُهُ عَلَى إِيْمَانِهِ"<sup>55</sup>

فهيا -أيها القارئ- بعد أن عرفتَ فضلَ ذكرِ الله، اربط ما معك من زاد سابقٍ. وانطلق معنا للمحطة الثانية...لجمع أكبر عددٍ من الزاد.

<sup>53</sup> بحر الدموع/ لأبي الفرج الجوزي صفحة 19

<sup>54</sup> التوبة 34.

<sup>55</sup> رواه الترمذي 3094، و ابن ماجه 1856، و أحمد 21358



## المحطة الأولى

### لا إله إلا الله مجددة للإيمان

قال (ﷺ): "جدّدوا إيمانكم"، قيل و كيف نجدد إيماننا يا رسول الله ؟ قال: "أكثرُوا من ذكر لا إله إلا الله".

قال (ﷺ): "لا إله إلا الله أفضل الذكر، وهي أفضل الحسنات"<sup>56</sup>.

أخرج أحمد، عن أبي ذرّ (رضي الله عنه) قال: قلت يا رسول الله أوصني ، قال: "إذا عملت سيئةً فاتبعها حسنةً تمحها" قلت: يا رسول الله أمن الحسنات لا إله إلا الله؟ قال : هي أفضل الحسنات".

أتبخل على نفسك من ترديد كلمة لا تتجاوز حروفها أحد عشر حرفاً !!!

كم من السيئات عملنا، و لم نَمحها بلا إله إلا الله .

ربنا كريم ، و لكن غفلتنا مصيبة.

" إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا"<sup>57</sup>

وضّح الله- سبحانه و تعالى- تفضيله لرسوله (ﷺ) بصلاته عليه و ملائكته ثم قال " يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا "و قال بعض السلف: إن قرأت يا أيها الذين آمنوا؛ فأرع لها سمعك فإنها إما أمر تؤمر به أو نهى تنهى عنه.

و هنا أمر من الله سبحانه و تعالى لنا بالصلاة و السلام عليه .

و صلاة الله: هي رحمة. أمّا ملائكته فهي استغفار، و الذين آمنوا: دعاء.

كان سلفنا الصالح يحرسون على جمع أكبر عددٍ من الرّاد؛ على الرّغم من قلّة الفتن الموجودة في ذلك الزمان؛ إلا أن إيمانهم متغلغل في قلوبهم.

جاء رجلٌ للنبي (ﷺ) فقال له: يا رسول الله إني أكثر الصلاة فكم أجعل لك من صلاتي؛ فقال ما شئت، فقال الربع : قال: " ما شئت، و إن زدت فهو خيرٌ لك " قال النصف قال: " ما شئت وإن زدت فهو خيرٌ لك " قال: أجعل لك صلاتي كلّها. فقال: إذن تكفي همك وتغفر ذنبك " و في رواية أخرى

<sup>56</sup> رواه الترمذي 3383، و ابن ماجه 3800، و احمد 20512

<sup>57</sup> سورة فاطر، آية 56.

لأحمد جاء رجلٌ إلى النبي (ﷺ) فقال: يا رسول الله أرأيتَ إن جعلتُ صلاتي كُلَّها عليك ، قال: إذن يكفيكَ اللهُ ما أهلك من أمرٍ دنياءٍ وآخرتك<sup>58</sup>

وقوله: (جعلتُ لك صلاتي كُلَّها )، الصلاةُ تعني الدعاء، وقوله: (إذن تكفي همَّكَ وتغفرُ ذنبك) في هذينِ الخصلتينِ جماعُ خيرِ الدنيا و الآخرة، فإنَّ مَنْ كَفَّاهُ اللهُ همَّه سَلَمَ من مِحَنِ الدُّنْيَا وعوارضِها؛ لأنَّ كُلَّ محنةٍ لا بدَّ لها من تأثيرِ الهمِّ، و إن كانتِ يسيرةً، وإنَّ مَنْ غَفَرَ اللهُ ذنبَه سَلَمَ مِنْ مِحَنِ الآخرة؛ لأنَّه لا يُوبِقُ العبدَ من فيها إلا ذنوبه<sup>59</sup>.



## المحطة الثانية

أم هانئ بنت أبي طالب قالت: مرَّ بي رسول الله (ﷺ) ذاتَ يومٍ، فقلتُ له مُرِّنِي بِعَمَلٍ أَعْمَلُهُ وَأَنَا جالسةٌ، فقال: "سَبِّحِ اللهُ مائةَ تسبيحةٍ فإنَّها تعدُّ مائةَ رقبةٍ من وَلَدِ إسماعيلَ، واحمدي اللهُ مائةَ تحميدةٍ فإنَّها تعدُّ مائةَ فرسٍ مسرجةٍ ملجمةٍ تُحملين عليها في سبيلِ اللهِ، وكبَّري اللهُ مائةَ تكبيرةٍ فإنَّها تعدُّ مائةَ بدنةٍ مقلدةٍ متقبلةٍ وهللي اللهُ مائةَ تهليلةٍ"<sup>60</sup>

فانظر -أيها القارئ- و أنت جالس في مكانك تحصل على هذه الأجر العظيم !!



## المحطة الثالثة

أجرٌ عظيمٌ ينتظرُكَ، غفرانُ الذنوبِ، عتقُ رقابٍ، العملُ وكأنَّنا في جهادٍ في سبيلِ اللهِ كما اتضح لنا حديث أم هانئ.



## الواجب العملي

صلِّ على النبيِّ كثيرًا و أذكرِ اللهُ بكرةً و أصيلاً، ستدخلُ جنَّةَ الدنيا والآخرةِ بحولِ اللهِ؛ فلا تبخلُ على نفسك بدخولِ الجنَّتينِ.

<sup>58</sup> رواه أحمد (20290)

<sup>59</sup> تحفة الذاكرين ، الشوكاني صفحة 42

<sup>60</sup> رواد ابن ماجه 3810 ، رواد الإمام أحمد 25675



الزاد الثامن:

# قيام الليل



إعداد الباحثين:  
مسك الإيمان  
روحي فلسطين



## همسة رقيقة

إنَّ منسوب الإيمان في القلب متأرجح، فالطاعات تودع رصيد الإيمان في القلب، والمعاصي تسحب من هذا الرصيد، فالطاعات تبني والمعاصي تهدم، ولا يزال القلب بين شدِّ وجذب ومدِّ وجزر ما بقي فيه نفس، والفتن هو الذي يحاسب نفسه، ويُداوم على القياس، فيتنبَّه، فيستدرك<sup>61</sup>.



## قبل الانطلاق

ما زلنا مسافرين...! وطريقنا طويلة..وربّما..قصيرة...! فهذا أجل مكتوب لكل إنسان لا ندري متى أو كيف أو بأيِّ مرحلة من حياتنا فذلك من مفاتيح الغيب التي استأثر الله تعالى بعلمها فلا يعلمها أحد إلا بعد إعلامه تعالى له...لذلك علينا أن نكون مستعدّين دائماً وزادنا معنا لكي يكفينا ويوصلنا إلى برِّ الأمان إن شاء الله،

صدق الله تعالى حينما قال: ﴿وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾<sup>62</sup>

إذن هو الموت الذي سوف نلقاه جميعنا كبيرنا وصغيرنا مهما كانت منزلته ومهما علت مكانته في هذه الدنيا فهو إلى زوال، فسبحان الله أعجب من هؤلاء الذين يعيشون وكأنَّهم معمرين في هذه الدنيا وعندما نقول لهم موت.. حساب .. آخرة .. دنيا فانية .. نرى قولهم (أين نحن من الموت ما زلنا في بداية حياتنا) ففي هذه المرحلة يصل الإنسان إلى الغرور.. نعم الغرور بالدنيا في شهواتها وثرواتها وزينتها فيعيشون ليومهم ولدنياهم فقط..

وفي الوقت نفسه نرى أناس من نوع آخر هؤلاء نستطيع أن نطلق عليهم لقب "المستعدّون دائماً" فيأخذون دنياهم على أنَّها مرحلة قصيرة من حياتهم يعملون بها يتقنون ما وكلَّ إليهم وفي كلِّ ذلك

<sup>61</sup> خالد أبو شادي، يا صاحب الرسالة.

<sup>62</sup> سورة لقمان، آية 34.

تكون النية لله والله فقط ليس فقط بعباداتهم وإنما في تعاملاتهم أيضاً، وفي تربيتهم، في زواجهم، في سعيهم لقوت يومهم، كل ذلك لله ومن أجل الله فما أعظمهم وأصدق روحهم.. لذلك نشدد على النية متى وجدت النية الحسنة يكون للعمل حتى لو كان دنيوي نصيباً من الأجر والثواب عند الله.

**فأحسنوا النية لله تعالى في جميع أموركم**

سنأتي الآن لنتحدث عن زادنا لهذا اليوم في محطتنا الأولى.. هو زاد من نوع آخر لا نبالغ لو قلنا ذلك كيف لا وقد كان رسول الله (ﷺ) لا يتركه بصحة أو مرض فإن مرض أو كسل فعله قاعداً، سنكون إذن مع قيام الليل ومحطته الأولى:



## المحطة الأولى

يقول الله عز وجل في الحديث النبوي القدسي الصحيح الذي يرويه المصطفى عليه الصلاة والسلام: (ما تقرب إليَّ عبدي بأحبَّ مما افترضته عليه، ولا يزال عبدي يتقرب إليَّ بالنوافل حتى أحبه، فإذا أحببته كنتُ سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها، ولئن سألني لأعطيته، ولئن استعاذني لأعيذنه)<sup>63</sup>.

فمن ذا الذي لا يريد قرب الله؟! ومن ذا الذي لا يريد أن يكون الله له محباً؟! وهل يفرط الحبيب في حفظ حبيبه أو نصرتيه أو عطائه؟! الكل يتمنى ذلك ولكن: هل كل يستطيع أن يتقرب إلى الله بالفرائض، ويزداد تنفلاً حتى يحبه الله ويكون سمعه وبصره فلا يسمع إلا بالله ولا يبصر إلا به؟! إن هذا الفضل لا يمكن أن يسدى هكذا دون بذل أو تعب؛ وهل يتفوق الكسلان أو هل ينجح المهمل؟! لا بد من البذل، لا بد من الجهاد للنفس والشيطان.

وفي هذا المقام أريد أن أهمس في آذانكم همسة ربما تعيدوا فيها حساباتكم إخواني وأخواتي وتحاسبوا أنفسكم اليوم قبل أن تحاسبوا غدا وإني لأقول لكم في هذا المقام: الحياة كلها تعب لا راحة فيها لأحد، مهما كان وعلى مهما حصل ويتأكد ذلك في قوله تعالى في كتابه العزيز:

<sup>63</sup> متفق عليه.



﴿فَلَا يُخْرِجَنَّكُمَا مِنَ الْجَنَّةِ فَتَشْقَى﴾<sup>64</sup>؛ فلماذا لا يكون تعبنا يلحقه نتيجة وليس أي نتيجة بل هي الجنة الجنة التي لا كعينٍ رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلبي بشر. ومن رحمة الله - تعالى - الواسعة لعباده أن شرّع لهم النوافل لتكمل ما في الفرائض من نقص، ولتزيد في الموازين من الحسنات، فجعل الله للفرائض من جنسها نوافل؛ فالصلاة - وهي عمود الدين - جعل الله لها نوافل تكمّلها؛ فأفضل الصلاة بعد المكتوبة قيام الليل، ومن الذي يدّعي أن فرائضه قد كملت حتى يستغني عن التّفل؟!!

فعن أبي هريرة (رضي الله عنه) قال: سمعتُ رسولَ (ﷺ) يقول: "إِنَّ أَوَّلَ مَا يُحَاسَبُ بِهِ الْعَبْدُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ عَمَلِهِ صَلَاتُهُ؛ فَإِنْ صَلَحَتْ فَقَدْ أَفْلَحَ وَأَنْجَحَ، وَإِنْ فَسَدَتْ فَقَدْ خَابَ وَخَسِرَ؛ فَإِنْ انْتَقَصَ مِنْ فَرِيضَتِهِ شَيْءٌ قَالَ الرَّبُّ - عَزَّ وَجَلَّ: انْظُرُوا هَلْ لِعَبْدِي مِنْ تَطَوُّعٍ فَيُكَمَّلُ بِهَا مَا انْتَقَصَ مِنَ الْفَرِيضَةِ، ثُمَّ يَكُونُ سَائِرُ عَمَلِهِ عَلَى ذَلِكَ"<sup>65</sup>.

وقال (ﷺ) فيما يرويه عن ربّه - عَزَّ وَجَلَّ: "وَمَا تَقَرَّبَ إِلَيَّ عَبْدِي بِشَيْءٍ أَحَبَّ إِلَيَّ مما افترضتُ عليه، وما يزال عَبْدِي يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بِالنَّوَافِلِ حَتَّى أَحِبَّهُ، فَإِذَا أَحْبَبْتُهُ كُنْتُ سَمْعَهُ الَّذِي يَسْمَعُ بِهِ..."<sup>66</sup>.

وقد افترض الله - سبحانه وتعالى - في أَوَّلِ الْأَمْرِ قِيَامَ اللَّيْلِ، فقام النبيُّ صلى الله عليه وسلم وأصحابه حولاً؛ وذلك في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الْمَزْمُلُ \* قُمْ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا﴾<sup>67</sup>. كما قالت عائشة (رضي الله عنها): "فَإِنَّ اللَّهَ افْتَرَضَ قِيَامَ اللَّيْلِ فِي أَوَّلِ هَذِهِ السُّورَةِ فَقَامَ نَبِيُّ اللَّهِ (ﷺ) وَأَصْحَابُهُ حَوْلًا، وَأَمْسَكَ اللَّهُ خَاتَمَتَهَا اثْنِي عَشَرَ شَهْرًا حَتَّى أَنْزَلَ اللَّهُ فِي آخِرِ هَذِهِ السُّورَةِ التَّخْفِيفَ، فَصَارَ قِيَامُ اللَّيْلِ تَطَوُّعًا بَعْدَ فَرِيضَةٍ"<sup>68</sup>.

## التهجد (قيام الليل) ومفهومه :

**مفهوم التهجد**، يقال: هجد الرجل إذا نام بالليل، وهجد إذا صلى بالليل. وأما المتهجّد فهو القائم إلى الصلاة من النوم. وصلاة التهجد سنة مؤكدة ثابتة بالكتاب والسنة، وإجماع الأمة، قال الله

<sup>64</sup> سورة طه، آية 117.

<sup>65</sup> رواه الترمذی وأبو داود وابن ماجه وصحّحه الألبانی.

<sup>66</sup> رواه البخاري

<sup>67</sup> سورة المزمل، آية 1-2.

<sup>68</sup> رواه مسلم.



في صفة عباد الرحمن: ﴿وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَامًا﴾<sup>69</sup> وقال في صفة المتقين: ﴿كَانُوا قَلِيلًا مِّنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ﴾<sup>70</sup> وبِالْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ<sup>71</sup> وقال تعالى في أصحاب الإيمان الكامل: ﴿تَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ﴾<sup>72</sup> فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ<sup>71</sup>

فأيُّ نعيم هذا وأيُّ جزاء وأيُّ مثوبة العمل لها سهلٌ ميسورٌ وقليلٌ إذا قرن بما له من جزاء؟! وحينما يقومُ المرءُ المسلمُ بهذا العمل ويستحضرُ ذلك الجزاء فإنه لا يجد تعبًا ولا كلاً؛ بل يجد اللذة التي تُحَلِّقُ به في جَوْ السَّمَاءِ ليعيش في السَّعادة التي لا ينالها إلا أصحابُ اللَّيالي السَّاهرة في عبادة الله.

ربّما لا نوفي هذا الجزء إذا لم نتحدث عنه باستفاضة وسنحاول ذلك إن شاء الله بالتقسيم لما نريد التحدث عنه، سنتوقف قليلاً مع فضل قيام الليل والأسباب المعينة عليه:

## فضل قيام الليل:

لكم أن تتخيّلوا هذا الفضل العظيم كيف لا وقيام الليل دأب الصالحين قبلنا ، وتجارة المؤمنين، وعمل الفائزين، ففي الليل يخلو المؤمنون بربهم، ويتوجهون إلى خالقهم وبارئهم، فيشكون إليه أحوالهم، ويسألونه من فضله، فنفسهم قائمة بين يدي خالقها، عاكفة على مناجاة بارئها، تنتسم من تلك النفحات، وتقتبس من أنوار تلك القربات، وترغب وتتضرع إلى عظيم العطايا والهبّات وكان فضل هذه العبادة العظيمة لعدة أسباب:

1. حرص رسول الله (ﷺ) على قيام الليل حيث كان يجتهد به اجتهداً عظيماً، فعن عائشة (رضي الله عنها) أن النبي (ﷺ) كان يقوم من الليل حتى تتفطر قدماه، فقالت عائشة: لم تصنع هذا يا رسول الله وقد غفر الله لك ما تقدّم من ذنبك وما تأخر؟ قال: "أفلا أحبُّ أن أكون عبداً شكوراً"<sup>72</sup>، وقد أحسن القائل من أصحاب النبي حين قال:

<sup>69</sup> سورة الفرقان، آية 64.

<sup>70</sup> سورة الذاريات، آية 17-18.

<sup>71</sup> سورة السجدة، آية 16-17.

<sup>72</sup> متفق عليه.



وفينا رسول الله يتلو كتابه  
بييت يجافي جنبه عن فراشه  
إذا انشق معروف من الفجر ساطع  
إذا استنقلت بالكافرين المضاجع

2. قيام الليل من أسباب دخول الجنة فعن عبد الله بن سلام قال: لما قدم النبي المدينة انجفل الناس قبْلَهُ، وقيل: قدم رسول الله، قدم رسول الله، ثلاثاً، فجئت في الناس، لأنظر، فلما تبينْتُ وجهَهُ عرفتُ أن وجهه ليس بوجه كذاب، فكان أول شيء سمعته تكلم به أن قال: "يا أيها الناس، أفشوا السلام، وأطعموا الطعام، وصلوا الأرحام، وصلوا بالليل والناس نيام، تدخلوا الجنة بسلام"<sup>73</sup>.

3. قيام الليل سبب في رفع درجاتنا في الجنة، فمن منا لا يسأل الله الفردوس الأعلى في صلاته ودعائه أجمع..! قال رسول الله (ﷺ): "إن في الجنة غُرفاً يُرى ظاهرها من باطنها، وباطنها من ظاهرها، أعدّها الله تعالى لمن أطعم الطعام، وألان الكلام، وتابع الصيام، وأفشى السلام، وصلى بالليل والناس نيام"<sup>74</sup>.

4. المحافظون على قيام الليل محسنون مستحقون لرحمة الله وجزائه؛ لأنهم ﴿كَانُوا قَلِيلًا مِّنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ، وَبِالْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾<sup>75</sup> يا سبحان الله هذا السبب وحده يكفي لأن نكون من المحافظين كيف لا وسنكون من الذين يستحقون رحمة العزيز الجبار.

5. مدح الله تعالى لهذه الفئة من عباده في جملة عباده الأبرار عباد الرحمن، حيث قال في كتابه العزيز: ﴿وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَامًا﴾<sup>76</sup>.

6. شهد الله لهم بالإيمان الكامل، حينما قال في كتابه: ﴿إِنَّمَا يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا الَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِهَا خَرُّوا سُجَّدًا وَسَبَّحُوا بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ﴾<sup>77</sup> تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم

<sup>73</sup> صححه الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة.

<sup>74</sup> حسنه الألباني في صحيح سنن الترمذي.

<sup>75</sup> سورة الذاريات، آية 17-18

<sup>76</sup> سورة الفرقان، آية 64.







خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ<sup>77</sup>. ما أعظمها من شهادة تخيّل/ي أخي الكريم وأختي الكريمة أنّ لك شهادة من ربّ العباد بالإيمان الكامل فهذه بشرى عظيمة نتمناها جميعاً فلنسعى إليها إذن بمداومتنا على قيام الليل.

بالتأكيد تشوقتم لهذه العبادة وربّما أخذتم العهد مع الله بالمداومة عليها مهما حصل وبأيّ ظرف كان، والسؤال الآن الذي يتبادر إلى أذهانكم كيف لي ذلك!! هل يا ترى أستطيع!! هل من أسباب تعينني !! سأتوقف هنا معكم لأقول نعم لديّ الحلّ بأسباب عملية تعينكم لتكونوا في صفوف المداومين على هذه العبادة وقد اخترتها لكم من كتاب صفقات رابحة للدكتور خالد أبو شادي ونقلتها بتصرّفي حيث قال في التسهيلات المعينة للقيام لصلاة الليل:

1. نم قليلولتك، فهذه فرصة ثمينة وغنيّة لتكونوا من المداومين استبدل ساعة من نوم الليل واجعلها للقيام وعوّضها في ساعة من النهار تهدأ نفسك فيها في ظلّ صخب هذا الوقت، قال الرسول عليه الصلاة والسلام: "قلوا فإنّ الشياطين لا تقيل"<sup>78</sup>.

2. أقلل من طعامك، ولا نقصد هنا الجوع الذي يورث الكسل والعجز وإنّما تقليل من الطعام حتى لا تتقل على نفسك فنتناقل عن العبادة ووافق سنة النبي صلى الله عليه وسلم حين قال: "بحسب ابن آدم لقيمات تقمن صلبه، فإن كان لا محالة فثلث لطعامه، وثلث لشرابه، وثلث لنفسه"<sup>79</sup>.

3. خّشن فراشك، وصف لنا عمر بن الخطاب فراش النبي (ﷺ) حين دخل عليه فقال: "دخلت على رسول الله وهو مضطجع على حصير فجلست، فأدنى عليه إزاره وليس عليه غيره، وإذا الحصر قد أثر في جنبه"<sup>80</sup>. وما كان الرسول عليه الصلاة والسلام يفعل ذلك إلاّ ليعينه على الاستيقاظ.. فأين نحن من هذا!!

4. رفيق الخير ينبّهك، عن الحسن بن علي بن أبي طالب (ﷺ) أنّ أباه أخبره أنّ رسول الله (ﷺ) طرّقه وفاطمة بنت النبي (ﷺ) ليلة، فقال ألاّ تصلّيان ! فقلت يا رسول الله أنفسنا بيد

<sup>77</sup> سورة السجدة، آية 15-17.

<sup>78</sup> رواه أبو نعيم وحسنه الألباني .

<sup>79</sup> رواه أحمد والترمذي وابن ماجه.

<sup>80</sup> رواه مسلم.





الله إن شاء الله يبعثنا بعثنا، فانصرف حين قلت ذلك، ولم يرجع إلى شيئاً، ثم سمعته يقول وهو مُولّ، يضرب فخذَه وهو يقول: ﴿وَكَانَ الْإِنْسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا﴾.<sup>81</sup> لذلك اجعل لك رفيق خير ينبّهك وتتّبّه يتسابق كلاً منكم ليكون في المقدّمة فيأخذ المنبّه أجره وأجر رفيقه.

5. لا تعصه يقيمك، قال رجل لإبراهيم بن أدهم: إني لا أقدر على قيام الليل فصف لي دواءً، فقال له: ( لا تعصه بالنهار وهو يقيمك بين يديه بالليل، فإنّ وقوفك بين يديه بالليل من أعظم الشرف، والعاصي لا يستحق هذا الشرف) فهنا أقف معك لأسألك وأسأل نفسي هل عندما لا نقوم بالليل ويرزقنا الله هذا الشرف يكون ذلك من معاصينا..! أترك لكم الإجابة لنحاسب أنفسنا في كل يوم.

6. انظر إلى قدر السلعة يهن عليك الثمن، كثيراً عند شرائنا لسلع معيّنة وعندما نسأل عن الثمن ويقال لنا (غالي) نستدرك لنقول ( كل غالي وسعره معه) وكذلك في قيام الليل فضله عظيم لذلك يكون ثمنه ليس يسيراً.

7. اصدق الله يصدقك، وهنا سنلخص النقطة في كلمتين اصدق النية وصحّ عزمك واستشعر وقوفك بين يدي رب العزة الجبار في ساعات الليل سيكون ذلك أعظم سبب لإعانتك على القيام إن شاء الله.

وأخيراً لا تنسوا أذكار النوم ستكون معين لكم بإذنه تعالى.



## المحطة الثانية

توقفنا سوياً مع المحطة الأولى والتي كانت غنيّة وطويلة بعض الشيء لكن لكي نعطي حقّ هذه العبادة ولو بالقليل .

تابعنا السير بعدها والطريق تتطوي معنا ونحن لا زلنا نمضي ونبحث عن ما يوصلنا إلى ما نريد إلى أن وجدنا يافطة مكتوب عليها ( السلف الصالح وقيام الليل) فكان ذلك محمّساً لنا

<sup>81</sup> رواه الشيخان عن الحسن.



لنقف في هذه المحطة ونتعرّف على هؤلاء الصالحين ومواقفهم مع قيام الليل، وعندما بحثنا وجدنا قصص كثيرة ومواقف عدّة تبين اهتمام سلفنا الصالح بهذه العبادة التي غابت كثيراً عن حياة الناس في يومنا هذا .

فإذا بزغت شمس السلف غارت نجوم الخلف، سماع إخبارهم حياة، دعوا الله في حياتهم بالسنتهم وأحوالهم، فلمّا ماتوا سكنت الألسنة وبقيت الأحوال تتكلم فكانوا دعاة إلى الله أحياء وأمواتاً، فلا تزال شجرتهم تؤتي أكلها إلى الآن تونس من استوحش، وتهدي من ضلّ، وتثبت من اضطرب، ويأوي إلى ظلّها كل ظمآن، فمن قصصهم من قيام الليل :

✚ كان السري السقطي إذا جنّ عليه الليل دافع أوله، ثم دافع ثم دافع فإذا غلبه الأمر أخذ في النحيب والبكاء .

✚ وكان علي والحسن ابنا صالح بن يحيى وأمهما قد جزءوا الليل ثلاثة أجزاء: فكان علي يقوم الثلث ثم ينام، ويقوم حسن الثلث ثم ينام، وتقوم أمهما الثلث، ثم ماتت أمهما فجاء الليل بينما فكانا يقومان به حتى الصباح، ثم مات علي فقام الحسن بهنّ فكان يُقال: (الحسن حيّة الوادي)..

ياالله...! أين أسرنا من هذه الروح العائليّة الجماعيّة...! أين الأمّ من هذا الدور...! أين الأب أيضاً...! هنا نتوقف لنقول فلتكونوا قدوة لأبنائكم يا أيّها الآباء والأمهات والمقبلين على أن يكونوا كذلك لا تحرموا عائلتكم هذه الروح وهذا الأجر العظيم من ساعة في الليل لله تعالى.

✚ ولما سألت بنت جابر منصور بن المعتمر أباه، وقالت: يا أبت أين الخشبة التي كانت في سطح منصور قائمة..!، قال: يابنيّة ذاك منصور كان يقوم الليل. ( أي يظلّ منتصباً كالخشبة من طول قيامه ) . كان منصور بن المعتمر يبقى قائماً منتصباً وقتاً طويلاً حتى ظنّ البعض أنّه خشبة جماد لا تتحرك..فهل فعلنا نصف بل أقلّ من النصف كما فعل منصور بن المعتمر.!

لا أريد أن نطول في محطتنا هذه أيضاً لكن صدقاً القارئ في هذا الباب لا يملّ ولا يتوقف عن إيجاد المزيد من القصص في هذا الجانب فالسلف الصالح اعطوا هذه العبادة حقها في أنفسهم وأجسادهم وعاشوا لها وعليها فنسأل الله أن يعيننا أن نكون مثلهم وأكثر منهم.



## المحطة الثالثة

نأتي الآن إلى ثمرة زادنا وهي ليس ثمرة واحدة وإنما ثمرات وربما مررنا عليها في فضل قيام الليل والآيات والأحاديث التي تحدثت عن هذه العبادة ومع ذلك سنعرج قليلاً مع هذه الفقرة السريعة، فأول ما علينا معرفته وهي نصيحة من دكتورنا الفاضل خالد أبو شادي وفيها أن تحكم الإغلاق بقفل الإخلاص على عملك الصالح بعد الفراغ منه واستودعه في خزانة الأسرار فلا تأمن الشيطان عليه فيخرجه من باب السر إلى العلن ولعلّه يزيد الكيد فيخرجه إلى باب الرياء وهنا يسجل بالعمل السيئات بدل الحسنات وتظنّ أنه بالحسنات سجّل، فعليك أن تقرّ قاعدة السرّ والعلانية التي استنبطها أبو حامد الغزالي من منخولات تجاربه، وقدمها لك على طبق من ذهب موصياً كل مشترك: " أن يراقب قلبه فإنه ربما يكون فيه حبّ رياء الخفيّ، فيدعوه الإظهار بغير الإقتداء، وإنما شهوته التعجل بالعمل وبكونه يقتدي به، وهذا حال كل من يظهر أعماله إلى الأقوياء المخلصين وقليل ما هم، فلا ينبغي أن يخدع الضعيف نفسه بذلك فيهلك وهو لا يشعر، فإنّ الضعيف مثاله مثال الغريق الذي يحسن السباحة ضعيفاً، فنظر إلى جماعة من الغرقى فرحمهم، فأقبل عليهم حتى تشبثوا به فهلكوا وهلك، والغرق بالماء في الدنيا ألمه ساعة وليت كان الهلاك بالرياء مثله، لا بل عذابه دائم مدة مديدة، وهذه مزلة أقدام العباد والعلماء"

بعد إخلاص النية لله والقيام بالليل فأجرك سيكون: دخول الجنة ووضحنا سابقاً الآيات والأحاديث الدالة على ذلك، نيل حبّ الله تعالى يقول النبي (ﷺ): "ثلاثة يحبهم الله ويضحك إليهم ويستبشر بهم: الذي إذا انكشفت فئة قاتل وراءها بنفسه لله عز وجل، فإمّا أن يقتل وإمّا أن ينصره الله ويكفيه، فيقول انظروا إلى عبدي هذا كيف صبر لي بنفسه؟ والذي كان له امرأة حسنة وفراش لئن حسن فيقوم من الليل، فيقول يذر شهوته ويذكرني ولو شاء رقد، والذي إذا كان في سفر وكان معه ركب فسهروا ثم صحوا فقام من السحر في ضراء وسراء"<sup>82</sup>.

<sup>82</sup> رواه الطبراني وحسنه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب.



فانظر إلى هذه البشارة النبوية.. فلتكن من الذين يضحك الله إليهم وينالون حبه سبحانه.. أيضاً هي علامة حب ورحمة وبشارة من الله تعالى.

قال النبي (ﷺ): "رحم الله رجلاً قام من الليل فصلى وأيقظ امرأته، فإن أبت نضح في وجهها الماء، ورحم الله امرأة قامت من الليل فصلت وأيقظت زوجها، فإن أبى نضحت في وجهه الماء"<sup>83</sup>.

قال المناوي: "ف قوله رحم الله رجلاً تنبيه للأمة بمنزلة رش الماء على الوجه لإيقاظ النائم، وذلك أن المصطفى صلى الله عليه وسلم لما قال ما قال في التهجد من الكرامة، أراد أن يحصل لأئمة حظ من ذلك وحثهم عليه عادلاً عن صيغة الأمر للتلفظ"، وبالإضافة إلى أن هذه العبادة تجبر الكسر الذي يحصل في صلاة الفريضة وهي عبادة الصالحين الأتقياء الطاهرين فلنكن منهم لنحصل على هذا الأجر العظيم والثمرات اليافة.



نأتي الآن للأهم فهل ستقرأ الموضوع وتمضي كأنك لم تقرأه...! هل بعد كل هذا مع أنني حاولت الاختصار كثيراً لكن صدقاً لم أستطع أكثر من ذلك لعظمة ما قرأت عن قيام الليل هل سنكون بعد هذه السطور من المداومين على هذه الصلاة يا ترى...! نريد أن تكون الإجابة نعم وبقوة انطقها بقلبك قبل لسانك.. ماذا تنتظر..! ما أحوجنا لأن نكون مع الله دائماً ليلاً ونهاراً لكن طاعة الليل أسعد ولها في القلب أثر لا تمحوه كثرة الهموم ولا كثرة المشاغل ومعتك الحياة فيكون يومك ليس كأني يوم على الإطلاق، جرب فقط وستبهرك النتيجة النفسية التي ستخرج بها، وما نحن في رمضان والقيام فيه عظيم والحسنات تتضاعف فلتكن بداية لنا في عهد مع الله أنن نبدأ من هذا اليوم وليس فقط في رمضان بل طوال أيامنا وشهورنا حتى نلقى الله تعالى وزادنا يكفيننا ويدخلنا إلى الفردوس الأعلى بصحبة النبيين والصالحين وحسن أولئك رفيقاً..

<sup>83</sup> رواه أبو داود والنسائي وابن ماجه.



سنكون مع موعد اليوم بين يدي الله تعالى في الثلث الأخير من الليل ندعو ونلح وننكسر ونتوسل له سبحانه ونتعهد أن نكون من المداومين وندعو الله أن ييسر لنا ذلك فالدعاء.. الدعاء.. أولاً وأخيراً بالتيسير والثبات والقبول إن شاء الله.

الزاد التاسع:

# السنن الرواتب



إعداد الباحثة:

AL-Ymama





## همسة رقيقة

لا تكن كمن عاش شطر حياته الأول يشتهي الشطر الثاني ، وعاش شطر حياته الثاني أسفاً على ضياع شطر حياته الأول!<sup>84</sup>  
 بل عش الحياة بشطريها، وإن تعبت.. فتذكر أنه،  
 "من المعروف في تاريخ الرجال أن الهمم الكبيرة تدوخ أصحابها، وأن القلوب الحية تكلف الأجساد ما لا تطيق".<sup>85</sup>



## قبل الانطلاق

صيحة تناديك إلى القمم.. استفق إلى غايتك، وتقول لك: لا تقف مكانك، هل وقف الشمس مكانها؟! هل ثبت القمر في موضعه؟! هل سكنت الريح؟! الكل في حركة، والكل في سباق..  
 هَمِّمُ الْأَحْرَارِ تُحْيِي الرِّمَمَ وَنَفْحَةُ الْأَبْرَارِ تُحْيِي الْأُمَمَ  
 ولأن الجنة انتظرتك الكثير وقبل أن تسهو صاحبي، فأحضر قلبك لحظة للعظة، وارشف من هذه التذكرة، سار الصالحون ورجعت، ووصلوا وانقطعت، وذهبوا وبقيت<sup>86</sup>، وتفقد كلمات ردها الإمام الغزالي فأسداها لك: "مالي بضاعة إلا العمر، ومتى فني عمري فقد فني رأس مالي، وهذا هو اليوم الجديد قد أمهلني الله فيه وأنساني أجلي وأنعم عليَّ به، ولو توفاني لكنتُ أتمنى أن يرجعني إلى الدنيا يوماً واحداً"<sup>87</sup>.

إذاً، ما زلت حياً تُرزق، وعمرك لم يفن بعد، أليست هذه مهلة؟؟ بل هي خير مهلة! فهي معاً لننطلق... ننطلق في خير مهلة نحو خير من العبادات.. نستكمل مسير الطاعات.. ونتقرب إلى الله بالنافلات، فهي الأحب لجلالته بعد الفريضات.

ولنستعد سوياً للقادم!

<sup>84</sup> كريم الشاذلي، أفكار صغيرة لحياة كبيرة، دار اليقين، مصر: القاهرة، ط1، 2008.

<sup>85</sup> الإمام محمد الغزالي.

<sup>86</sup> شريف شحاتة، شئوا الرجال إلى الله، دار البشير للثقافة والعلوم، مصر: طنطا، ط1، 2007، ص7، -بتصرف-.

<sup>87</sup> ابن أبي الدنيا، محاسبة النفس، ص12.



## المحطة الأولى

### السنن الرواتب

أرباحها كبيرة، والحياة قصيرة، وطاعات النوافل خيرٌ كثير، فلا تتردد في انتهاب نثار الخير وفضله، قبل أن تدخل في خبر كان، ولا تيأس من كثرة الذنوب، فإتباع السيئة بالحسنة يَمْحُها، واسمع نصيحة واعظٍ يقول لك:

إِذَا كُنْتَ فِي الْأَمْسِ اقْتَرَفْتَ إِسَاءَةً      فَتَنْ بِإِحْسَانٍ وَأَنْتَ حَمِيدٌ  
لَا تُرْجِ فِعْلَ الْخَيْرِ يَوْمًا      إِلَى غَدٍ لَعَلَّ غَدًا يَأْتِي وَأَنْتَ فَقِيدٌ  
وَيَوْمُكَ إِنْ عَاتَبَتْهُ عَادَ نَفْعًا إِلَيْكَ      وَمَا ضَحَى الْأَمْسِ لَيْسَ يَعُودُ

وَمِنْ حِكْمَةِ اللَّهِ وَفَضْلِهِ عَلَى عِبَادِهِ، وَرَحْمَتِهِ بِهِمْ شَرَعَ لَهُمُ التَّطَوُّعَ، وَجَعَلَهُ الْأَحَبَّ إِلَيْهِ -تعالى- بَعْدَ الْفَرِيضَةِ، وَجَعَلَ لِكُلِّ عِبَادَةٍ وَاجِبَةٍ تَطَوُّعًا مِنْ جَنْسِهَا، لِيَكُونَ جَبْرًا لِمَا قَدْ يَقَعُ فِي الْفَرَائِضِ مِنْ نَقْصٍ، وَالرَّوَاتِبُ هِيَ مِنْ أَفْضَلِ أَنْوَاعِ التَّطَوُّعِ، وَكَانَ النَّبِيُّ (ﷺ) يَدَاوِمُ عَلَيْهَا وَلَا يَدَعُهَا فِي الْحَضَرِ أَبَدًا.

وفي خيرها.. اعلم عنها:

المحطة الأولى: عدد السنن الرواتب والمحافظة عليها.

عدد السنن الرواتب:

دلت أحاديث أم حبيبة<sup>88</sup> -رضي الله عنها- على أن السنن الرواتب اثنتا عشر ركعة، وقد جاء عن الترمذي والنسائي تفسير هذه الركعات، فعن عائشة -رضي الله عنها- قالت: قال رسول الله (ﷺ): "مَنْ ثَابَرَ عَلَى اثْنَتَيْ عَشَرَ رُكْعَةً مِنَ السُّنَّةِ بَنَى لَهُ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ، أَرْبَعُ رُكْعَاتٍ قَبْلَ الظُّهْرِ، وَرُكْعَتَيْنِ بَعْدَهَا، وَرُكْعَتَيْنِ بَعْدَ الْمَغْرِبِ، وَرُكْعَتَيْنِ بَعْدَ الْعِشَاءِ، وَرُكْعَتَيْنِ قَبْلَ الْفَجْرِ"<sup>89</sup>

<sup>88</sup> سيتم ذكر نص هذه الأحاديث في محطة الأجر المنتظر..  
<sup>89</sup> رواه الترمذي برقم 414، ورواه النسائي رقم 1794.

ورود في محافظة النبي (ﷺ) عليها<sup>90</sup> ما ورد عَنْ عَائِشَةَ-رضي الله عنها- حيث قَالَتْ: "رَكَعَتَانِ لَمْ يَكُنْ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ) يَدْعُهُمَا سِرًّا وَلَا عَلَانِيَةً رَكَعَتَانِ قَبْلَ صَلَاةِ الصُّبْحِ وَرَكَعَتَانِ بَعْدَ الْعَصْرِ"<sup>91</sup>.  
وذكرت أيضاً أنه (ﷺ) "لَمْ يَكُنْ عَلَى شَيْءٍ مِنَ النَّوَافِلِ أَشَدَّ مِنْهُ تَعَاهُداً عَلَى رَكَعَتَيِ الْفَجْرِ"<sup>92</sup>,



## المحطة الثانية

### ما ورد في السنة من أحكامها<sup>93</sup>

كَثُرَتْ الأحاديث والفتاوى المتعلقة بأحكام السنن الرواتب، وربما أَفْرَدَ لَهَا عُلَمَاءُ السَّنَةِ النَّبَوِيَّةِ أَبْوَابًا من التفصيل والتمحيص، في عددها وكيفيتها، في مكانها ووقتها، وفي فضلها، وما لم نَصِلْهُ لربما كان أعظم، لكن دَعُ عَنْكَ الإبحار في التفاصيل، والغرق في اختلافات العلماء، وسِرْ مَعِيَ فِي أَحْكَامٍ مُلْخَصَةٍ مُختصرة، وأسئلةٍ مُبسَّطةٍ قد ترد في ذهنك أو تواجهك:

#### ما هو وقت السنن الرواتب؟

قال ابن قدامة-رحمه الله-: ( كل سنة قبل الصلاة، فَوَقْتُهَا من دخول وقتها إلى فعل الصلاة، وكل سنة بعدها، فَوَقْتُهَا من فعل الصلاة إلى خروج وقتها)<sup>94</sup>

#### ماذا عن مكان السنة الراتبية؟

عن ابن عمر (رضي الله عنه) قال: قال رسول الله (ﷺ): "اجعلوا في بيوتكم من صلاتكم، ولا تتخذوها قبوراً"<sup>95</sup>.  
وقال الشيخ محمد بن عثيمين-رحمه الله-: (الإنسان ينبغي له أن تكون جميع رواتبه في بيته...حتى في مكة والمدينة الأفضل أن تكون الرواتب في البيت، أفضل من كونها في المسجد،

<sup>90</sup> للاستزادة حول الأحاديث الواردة في محافظة النبي -عليه السلام- على السنن الرواتبين انظر: العبد الملك القاسم، سنن قلَّ العمل بها، "نسخة الكترونية"، إصدارات موقع رسول الله (ﷺ)، ص22-23.

<sup>91</sup> صحيح البخاري، كتاب مواقيت الصلاة (295)، صحيح مسلم، كتاب صلاة المسافرين (538).

<sup>92</sup> صحيح البخاري، كتاب الجمعة (3611).

<sup>93</sup> عبد الله بن زعل العنزي، ملخصاً من أحكام السنن الرواتب "نسخة الكترونية"، دار القاسم، السعودية:الرياض.

<sup>94</sup> المغني، 544/2.

<sup>95</sup> متفق عليه، أخرجه البخاري برقم1187، ومسلم برقم777.

في المسجد الحرام أو في المسجد النبوي؛ لأن النبي (ﷺ) قال هذا وهو في المدينة.. وكثير من الناس الآن يفضل أن يصلي النافلة في المسجد الحرام دون البيت، وهذا نوع من الجهل<sup>96</sup>

### هل لصلاة العصر سنة راتبة؟

يقول الشيخ محمد بن عثيمين -رحمه الله-: "صلاة العصر ليس لها راتبة لا قبلها ولا بعدها، وإنما يسُنُّ للإنسان أن يصلي قبلها على سبيل الإطلاق"<sup>97</sup>.

### ماذا كان يقرأ النبي (ﷺ) في راتبة الفجر والمغرب؟؟

ورد في راتبة الفجر: عن أبي هريرة (رضي الله عنه) أن رسول الله (ﷺ) قرأ في ركعتي الفجر: "قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ"<sup>98</sup> و"قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ"<sup>99</sup> 100، وذكر ابن عباس (رضي الله عنه) أنه (ﷺ) كان يقرأ في ركعتي الفجر، الأولى منهما: "قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا.." 101، وفي الآخرة منهما: "آمَنَّا بِاللَّهِ وَاشْهَدْ بِأَنَا مُسْلِمُونَ" 102 103.

أما في راتبة المغرب: عن ابن مسعود (رضي الله عنه) قال: "ما أحصي ما سمعت من رسول الله (ﷺ) يقرأ في الركعتين بعد المغرب "قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ" و"قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ" 104.

### ماذا عن راتبة الجمعة القبلية والبعدية؟

#### راتبة الجمعة القبلية:

قال الشيخ عبد العزيز بن باز -رحمه الله-: (ليس للجمعة سنة راتبة في أصح قولي العلماء ولكن يشرع للمسلم إذا أتى المسجد أن يصلي ما يسر الله له من الركعات)<sup>105</sup>

<sup>96</sup> رياض الصالحين 3/295.

<sup>97</sup> مجموع فتاوى ورسائل الشيخ محمد بن صالح العثيمين 343/14.

<sup>98</sup> سورة الكافرون، آية 1.

<sup>99</sup> سورة الإخلاص، آية 1.

<sup>100</sup> أخرجه مسلم برقم 726.

<sup>101</sup> سورة البقرة، آية 136.

<sup>102</sup> سورة آل عمران، آية 52.

<sup>103</sup> أخرجه مسلم برقم 727.

<sup>104</sup> أخرجه الترمذي برقم 431.

<sup>105</sup> مجموع فتاوى ومقالات متنوعة 386/12 و387.

### راتبة الجمعة البعيدة:

عن أبي هريرة (رضي الله عنه) قال: قال رسول الله (ﷺ): "إِذَا صَلَّى أَحَدُكُمْ الْجُمُعَةَ؛ فَلْيُصَلِّ بَعْدَهَا أَرْبَعًا" وفي رواية: "مَنْ كَانَ مِنْكُمْ مُصَلِّيًا بَعْدَ الْجُمُعَةِ فَلْيُصَلِّ أَرْبَعًا"<sup>106</sup>.

### كيف هي السنة الراتبة في السفر؟

قال ابن القيم-رحمه الله-: "وكان في السفر يواظب على سنة الفجر والوتر أشد من جميع النوافل دون سائر السنن، ولم ينقل عنه أن (ﷺ) صَلَّى سَنَةً رَاتِبَةً غَيْرَهُمَا"<sup>107</sup>. وقال الشيخ عبد العزيز بن باز-رحمه الله-: "المشروع ترك الرواتب في السفر ما عدا الوتر وسنة الفجر"<sup>108</sup>.

### قضاء السنن الرواتب:

من عظيم فضلها، وحرص الله تعالى على نيل عبده لثوابها وإن فاتته، أباح له قضاءها، فيا لها من خير وفير، فهل نتباطأ في جنبه؟؟  
فعن أنس (رضي الله عنه) عن النبي (ﷺ) قال: "من نسي صلاة فليصل إذا ذكرها، لا كفارة لها إلا ذلك"<sup>109</sup>. وقال شيخ الإسلام ابن تيمية-رحمه الله-: "وهذا يعمُّ الفرض، وقيام الليل، والوتر، والسنن الراتبة"<sup>110</sup>.

### وورد في أحكام قضائها:

### قضاء السنن الرواتب وقت النهي:

قال ابن القيم-رحمه الله: "لما فاتته الركعتان بعد الظهر، قضاها بعد العصر، وداوم عليهما، لأنه (ﷺ) كان إذا عمل عملاً أثبتته، وقضاء السنن الرواتب في أوقات النهي، عام له ولأُمَّتِهِ، وأما المداومة على تلك الركعتين في وقت النهي، فمختص به"<sup>111</sup>.

<sup>106</sup> أخرجه مسلم برقم 881.

<sup>107</sup> زاد المعاد 315/1.

<sup>108</sup> مجموعة فتاوى ومقالات متنوعة، 390/11.

<sup>109</sup> أخرجه البخاري برقم 597، ومسلم برقم 680.

<sup>110</sup> مجموعة فتاوى ابن تيمية، 90/23.

<sup>111</sup> زاد المعاد، 308/1.

### الترتيب في القضاء:

قال الشيخ ابن عثيمين-رحمه الله:- "إذا كان للصلاة سنتان قبلها وبعدها، وفاتته الأولى فإنه يبدأ أولاً بالبعدية ثم ما فاتته. مثال ذلك: دخل والإمام يصلي الظهر-وهو لم يصل راتبة الظهر- فإذا انتهت الصلاة يصلي أولاً الركعتين اللتين بعد الصلاة ثم يقضي الأربع التي قبله"<sup>112</sup>.

### وقت قضاء سنة الفجر:

عن أي هريرة(رضي الله عنه) قال: قال: رسول الله(ﷺ): "من لم يصل ركعتي الفجر؛ فَلْيُصَلِّهُمَا بعد ما تطلع الشمس"<sup>113</sup>.

وعن محمد بن إبراهيم عن جدّه قيس قال: خرج رسول الله(ﷺ) فأقيمت الصلاة فصليت معه الصبح ثم انصرف النبي(ﷺ) فوجدني أصلي فقال: "مهلا يا قيس أصلاتان معاً؟" قلت: يا رسول الله إني لم أكن ركعت الفجر قال: "فلا إذن"<sup>114</sup>.

وقال الشيخ محمد بن إبراهيم-رحمه الله:- "من دخل المسجد فأدرك الناس وهم في صلاة الصبح معهم فله أن يصلي ركعتي الفجر بعد فراغه من صلاة الصبح، ولكن الأولى له التأخير إلى ارتفاع الشمس قيد رمح"<sup>115</sup>.

### وإذا فاتت صلاة الفجر مع الجماعة فهل يبدأ بالراتبة أو الفريضة؟

قال الشيخ محمد بن عثيمين-رحمه الله:- "يقدم الراتبة على الفريضة، لأن سنة الفجر قبل الفريضة، ولو خرج المصلون من المسجد"<sup>116</sup>.



يا مَنْ لا بضاعة له ، ويا مَنْ معاصيه جمّة مشهورة، ونفسه بما يجني عليها محزونة، الجزاء عظيم فأقبل، ماذا لو قال لك بشرُّ أهديك منزلاً!..أأنت مُصدِّقه؟؟ فحتمًا ستستغربُ قوله، وماذا فعَلت لِأجلِ الهدية؟؟

<sup>112</sup> شرح رياض الصالحين 3/283.

<sup>113</sup> أخرجه الترمذي برقم 423 وصححه الألباني.

<sup>114</sup> أخرجه الترمذي.

<sup>115</sup> مجموع فتاوى الشيخ محمد بن إبراهيم 2/259 و260.

<sup>116</sup> مجموع فتاوى ورسائل فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين 14/298.

فَهَلْ تَرَى هَدِيَّةً دُونَ مَحَبَّةٍ، أَوْ دُونَ عَمَلٍ؟؟ أَوْ مَنَحَةً دُونَ جَزَلٍ؟؟ هَذَا مَنْطِقُ الْبَشَرِ، فَمَاذَا عَنْ مَنْطِقِ رَبِّ الْبَشَرِ وَرَبِّ كُلِّ شَيْءٍ! وَهَلْ بَيْنَهُمَا مِنْ قِيَاسٍ، لَعَمْرُكَ هَذَا فِي الْقِيَاسِ عَجِيبٌ! هَدِيَّةُ اللَّهِ لَكَ بَيْتٌ فِي الْجَنَّةِ؟؟ يَا اللَّهُ؟؟ بَيْتٌ فِي الْجَنَّةِ!..مِنَحَةٌ، هَدِيَّةٌ أَمْ هِبَةٌ؟؟ فَلتَسَمَّهَا مَا شِئْتَ، فَلَنْ تُنْقُصَ الْمَسْمِيَّاتُ مِنْ أَجْرِكَ شَيْئًا..لَنْ تُنْقُصَ مِنْ بَيْتِكَ فِي الْجَنَّةِ شَيْئًا؟ وَالثَمَنُ لَنْ يُنْقُصَ مِنْ وَقْتِكَ شَيْئًا.

### تأمل في الجزاء والبقية عندك!

وورد في فضل السنن الرواتب عموماً حديثٌ عن أُمِّ حَبِيبَةَ-رضي الله عنها- قالت: "سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ (ﷺ) يَقُولُ مَنْ صَلَّى اثْنَتَيْ عَشْرَةَ رَكْعَةً فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ بُنِيَ لَهُ بِهِنَّ بَيْتٌ فِي الْجَنَّةِ"<sup>117</sup>، قالت أم حبيبة: فما تركتهن منذ سمعتهن من رسول الله (ﷺ)، وقال عنبسة: فما تركتهن منذ سمعتهن من أم حبيبة، وقال عمرو بن أوس: ما تركتهن منذ سمعتهن من عنبسة.

وورد في فضل راتبة الفجر حديث عائشة عَنِ النَّبِيِّ (ﷺ) قَالَ: "رَكْعَتَا الْفَجْرِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا"<sup>118</sup>، وهي آكد السنن الرواتب، ولم يكن عليه الصلاة والسلام يتركها لا حضراً ولا سفراً. وورد في فضل راتبة الظهر حديث أم حبيبة (رضي الله عنها) قالت: سمعت رسول الله (ﷺ) يقول: "مَنْ حَافَظَ عَلَى أَرْبَعِ رَكْعَاتٍ قَبْلَ الظُّهْرِ وَأَرْبَعٍ بَعْدَهَا حَرَّمَهُ اللَّهُ عَلَى النَّارِ"<sup>119</sup>



لن أزيدك من الإنشاء أسطراً ولا من الكلام جملاً، فلا مقام الآن سوى للعمل..فانفض غبار الكسل، واعقد النية بأربع قبل الظهر، واثنين بعده، ومثلها بعد المغرب والعشاء وقبل الفجر، أتراها ثقيلة؟ أم كثيرة؟ إن حدثتك نفسك بهذا فَذَكَّرْهَا بِأَنْ كَفَتْ جَزَائِهَا أَثْقَلَ آلاَفٍ؛ بل ملايين المرات من عملها، "يا نفسي هو بيت في الجنة..أتريني عن هذا قاعداً؟!..

<sup>117</sup> صحيح مسلم، كتاب صلاة المسافرين (827).

<sup>118</sup> صحيح مسلم، كتاب صلاة المسافرين (527).

<sup>119</sup> أخرجه أحمد/325/6، وأبو داود برقم1269، والترمذي برقم 428.



الزاد العاشر:

# استشعار الحوار مع الله في أم الكتاب



إعداد الباحثة:

Eng wafa



## همسة رقيقة

أحسن الوقوف على العتبات!

" ملك الأرض إذا غضب

كان الأسر أو القتل!

فما بالك بملك الملوك جبار السماوات والأرض!"<sup>120</sup>



## قبل الانطلاق

إن اختلّ توازنك ورأيت الهوى حين استشعارها حاملة إلى ما لا تطيق!

فابعث إليه برائد الانكسار، عساه يكتبك مع المنكسرة قلوبهم، فتعمك رحمته!

وأبدأ صلاتك بـ "الله أكبر" من كل شيء قد يميل له قلبي!

لأنّ الله أثنى عليها على لسان حبيبه (ﷺ): "والذي نفسي بيده ، ما أنزل الله في التّوراة ولا الإنجيل

ولا الزبور ولا الفرقان مثلها ، إنّها السبع المثاني"<sup>121</sup>.

وإذا تميّز الشيء كان عزيزاً في ذاته ولا يناله إلا عزيز ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾<sup>122</sup>

لأنّ بدايتها ( بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ )، تخيل لو بدأت صلاتك بـ ( بِسْمِ اللَّهِ الْمُنْتَقِمِ الْجَبَّارِ )؟؟؟؟

دعنا نخلق معاً في هذه الرحلة اللحظية

وبالمثال على الموجود -قصرًا بعقولنا-، نستدلّ على حقيقة الشعور، تصوّر لو أنّك داخل قصرًا

كُتِبَ على بابهِ ( تأدّب يا فلان قبل الدخول ، فحراسي لهم مقامع من حديد!!! )

وبالمقابل ( إنّني رحمن رحيم، تقدّموا ولا تتجلّون!! )

أقسم أنّ الحال بينهما على النّضاد ، ليس أنا فحسب، أنت أيضًا ، بل لا يختلفُ عليه اثنان!!

<sup>120</sup> جهدت في معرفة قائل العبارة؛ فلم أهتدي إليه.

<sup>121</sup> مسند الإمام أحمد 412/2، وقال شعيب الأرناؤوط: "صحيح وهذا إسناد حسن".

<sup>122</sup> سورة آل عمران، آية 110.





وكذلك الحال مقرب مع ربّ العباد (بجلالته وعظمته) أرادَ للطمأنينة والسكينة أن تتملكَ قلوبنا حينما نحاوره ، غير مبالٍ بعظم الذنوب التي اجتاحتها قلوبُ العباد!!  
والله لا يحرصُ على هذا الشعور إلا حبيب!!



## المحطة الأولى

سبعُ آياتٍ نصفُها الأول حوى الثناء بنوعيه، الحمدُ ثناءً بجميلِ الفِعال والتمجيدُ ثناءً بصفاتِ الجلال!

والنصفُ الآخر سؤالٌ وإقرار .. تضرّعُ وافتقار!!

ماذا تريدُ أعظم من أن يُقال لك كلَّ يومٍ في كلِّ قراءةٍ لأمِّ الكتاب  
( عبيدي لك ما سألت<sup>123</sup> ) !! فأينَ أنت؟؟

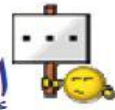
كنْ معي ، أتخاطِبني وتُؤلِّ قلبك عني !!

عبيدي..كيف تخشى أتباعَ السلطانِ إذا حضروا، جمَلت القول فيه، وعندك ملائكتي تكتبُ ما تجترحه نفسك ليلَ نهار ، وزبانيتي أشدَّ وأنكى، ثم لا تخشاني!!  
لو شئتُ خسفتُ بكم الأرضَ ولا أبالي ..

لكنّها رحمتي وسِعت كلَّ شيء، فلا تُغضبني بأنشغالكَ عني !!

أو تصبر على عذابي؟؟

**إشراقة** أنت أم خُزب!!



إمّا أن تتخذَ صلاةً تليقُ بمعبودك، أو تتخذَ معبودًا يليقُ بصلاتك<sup>124</sup>  
إذا كانت صلاتك لا تصلحُ ثمنًا لمحبتّه، فكيف تكون ثمنًا لجنّته؟؟

<sup>123</sup> مسند الإمام أحمد 2/241، وقال شعيب الأرنؤوط: "إسناده صحيح على شرط مسلم".

<sup>124</sup> أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية، بدائع الفوائد، 3/1217.



## 2

## المحطة الثانية

الصلاة مكيالُ الحضور، ويلُّ للمطففين فيها!!  
الذين يُوجِّهون وجوههم إلى القبلة وقلوبهم غارقة في زينة الحياة والقبلة!  
(هذا اشترى وهذا باع وذاك يريد وأنا وغداً وسوف ... )  
من أنت من هؤلاء؟؟  
الناس في الصلاة إما لاه وإما ساه وإما جاف وإما مخطئ وخيرهما الوافي..  
الأول افتقد حضور قلبه والثاني شهود عقله والثالث خضوع أركانه والرابع خشوع جوارحه<sup>125</sup>،  
وأما الوافي فذاك هو الذي استقام هواه واستوت على الجودي كفتا ميزانه، جعل الجنة عن يمينه  
والنار عن شماله، سخر الدنيا للدين، وباع نفسه لرب العالمين، فكان حقاً على الله أن يتملك جنته،  
فقه معنى الجمال بحق وأذهل قلبه عن كل جميل أدنى بدرجة، فكيف بحضرة خالق الجمال  
ومالكة!  
ويحك عرفت، فاغتنمها ..  
إذا قمت للصلاة تجمعت على رأسك الذنوب، كلما أتممت ركناً يساقط منك ذنباً!  
أبعد هذا؟؟  
ترسلها كالطيور إذا ما فُتح باب قفصها؟؟  
تجري لا تعقل أين!!  
تقوم وتقع مستعجلاً .. كمثل الطروب إذا ما رقص<sup>126</sup>!

إشراقه  اقطف الثمرة!!

كلما ازداد حسنُها وحلو مذاقها، كان دليلاً على رفعة الذوق وحسن الانتقاء،  
ولا يقبل العفن إلا أهله!! فأيهما تريد؟؟

<sup>125</sup> عبد الله بن جابر الله آل جابر الله، الخشوع في الصلاة..

<sup>126</sup> ورد هذا البيت في كتاب : "صفقات رابحة" لخالد أبو شادي ، ص:46.



## المحلة الثالثة

أجورٌ منتظرة:

✚ الفلاح .. ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ، الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ﴾<sup>127</sup>

أم ﴿فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ﴾<sup>128</sup> ؟؟

✚ الطمأنينة وراحة البال وباعث الصبر " أرحنا بها يا بلال"<sup>129</sup> أم ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا

\* إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعًا \* وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعًا إِلَّا الْمُصَلِّينَ \* الَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ

دَائِمُونَ﴾<sup>130</sup> ؟

✚ رقة القلب وحلاوة الوصال .. "عينٌ بكت من خشية الله"<sup>131</sup> أم ﴿ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُم مِّنْ

بَعْدِ ذَلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً﴾<sup>132</sup> ؟

✚ تكفير الذنوب وذهاب الخطايا .. "مَا مِنْ أَمْرٍ مُّسْلِمٍ تَحْضُرُهُ صَلَاةٌ مَّكْتُوبَةٌ فَيُحْسِنُ وُضُوءَهَا

وُخْشُوعَهَا وَزُكُوعَهَا إِلَّا كَانَتْ كَفَّارَةً لِّمَا قَبْلَهَا مِنَ الذُّنُوبِ مَا لَمْ يَأْتِ كَبِيرَةً وَذَلِكَ الدَّهْرُ

<sup>127</sup> سورة المؤمنون، آية 1.

<sup>128</sup> سورة الماعون، آية 4-5.

<sup>129</sup> المعجم الكبير، سليمان بن أحمد الطبراني 277/6.

<sup>130</sup> سورة المعارج، آية 19-23.

<sup>131</sup> سنن الترمذي، كتاب: فضائل الجهاد عن رسول الله، باب: ما جاء في فضل الحرس في سبيل الله، حديث رقم: (1563).

صححه الألباني.

<sup>132</sup> سورة البقرة، آية 76.

كُلُّهُ" <sup>133</sup> أم "إِنَّ الْعَبْدَ لِيُصَلِّيَ الصَّلَاةَ مَا يُكْتَبُ لَهُ مِنْهَا إِلَّا عُشْرُهَا، تُسَعِّهَا، تُمْنِهَا، سُبْعُهَا، سُدْسُهَا، خُمُسُهَا، رُبْعُهَا، ثُلُثُهَا، نِصْفُهَا" <sup>134</sup>؟

إِنْ مَسَّكُمْ ظَمَأٌ يَقُولُ نَذِيرُكُمْ .. لَا ذَنْبَ لِي قَدْ قُلْتُ لِلْقَوْمِ اسْتَغْفِرُوا! <sup>135</sup>

هَلَمْ إِلَى السَّقِيَّةِ نَرُويك ماءً رَضَابًا، يُنْبِتُ لَكُمْ بِهِ مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ!



مرّر بذرتك على محطات التنقية وانتشل الشر منها، ثم تدرّجها بالخير قطرةً قطرةً، إِيَّاكَ أَنْ تصدمَ ظمأكَ بكثرة الماءِ مرةً واحدةً!

كي لا تحتجّ بثقله، وكنْ ملاكَ نفسك، لا يكنِ الشيطانُ أذكى منك، لا يزال يتودّدُ إِلَيْكَ بالمقبّلات ثم يلبسك الوجبةَ كاملةً!

وقد ملّك الله زمامَ التخلصِ منه بـ " إِذَا حَسَسْتَهُ فَتَعَوَّذْ بِاللَّهِ مِنْهُ، وَاتَّقِلْ عَنْ يَسَارِكَ ثَلَاثًا " <sup>136</sup>

هَيِّئْ نفسك وجدّدْ نِيَّتَكَ، واصبر فلا بدّ للمجاهدِ أوله من فلتاتِ الضجر وإن اعتدّ، ومن سقطاتِ العزم وإن اشتدّ!

واعلم أنّ الله معك، لكنّها فتنته يميّز بها أحبّته، فلا تجعله يفتقدك بينهم!

تغذّي دائماً من مَادِبَةِ الْقُرْآنِ وتفسيره، اتله بصوتك الجميل، امزجه بلحمك ودمك كي تتفتح مساماتُ قلبك و يفتح الله عليك آفاقَ الفهم وسبيلَ الخشوع..

تمهّلْ بينَ الآيَةِ والأُخْرَى، واستشعر بأن الله تعالى يردّ عليك كلمة بكلمة!

<sup>133</sup> صحيح مسلم، كتاب: الطهارة، باب: فضل الوضوء والصلاة عقبه، حديث رقم: (335).

<sup>134</sup> مسند الإمام أحمد 321/4، وقال شعيب الأرنؤوط: "حديث صحيح".

<sup>135</sup> ورد هذا البيت في كتاب: "صفقات رابحة" لخالد أبو شادي، ص: 31.

<sup>136</sup> مسند الإمام أحمد 216/4، وقال شعيب الأرنؤوط: "إسناده صحيح على شرط مسلم".



سابق بالخيراتِ فالحسنةُ تجرّ أختها، ونورُ الله لا يُؤتى لعاصي!  
من عرف حلاوةَ الأجرِ هانتْ عليه مرارةُ الصبر!  
خمسون عاماً ثمّ "يا أهلَ الجنةِ خلود فلا موت" <sup>137</sup> ﴿سَلَامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ﴾ <sup>138</sup>!

<sup>137</sup> صحيح البخاري، كتاب: تفسير القرآن، باب: قوله: "وأُنذِرهم يومَ الحسرة"، حديث رقم: (4361).

<sup>138</sup> سورة الزمر، آية 73.



الزاد الحادي عشر:

# أوتروا يا أهل القرآن

## صلاة الوتر

عن علي بن أبي طالب أنه  
قال: قال رسول الله صلى  
الله عليه وسلم: «يا أهل  
القرآن أوتروا؛ فإن الله وتر  
يحب الوتر» رواه أبو داود  
وابن ماجه وصححه الألباني

בְּיָמֵינוּ מִן הַמִּצְוֹת וְהַחֻמִּים  
תִּשְׁמְרֵם וְיִשְׁמְרֵם אֱלֹהֵינוּ וְיִשְׁמְרֵם

إعداد الباحث:

سيف الإسلام



مازال السفر طويلاً وما زال الإعداد جارياً والتزود قائماً ومتاحاً ومحطات التزود لم تقفل أبوابها بعد  
**اسأل نفسك!**

- هل ما معي من الزاد يكفي في هذا السفر الطويل؟!
- هل زادي ينجيني من رمضاء المعاصي وحر الذنوب؟!
- هل في جعوتي من الزاد ما يقيني عثرات الآثام ويقويني على المضي قدماً في هذا الطريق "الطريق إلى الجنة"؟



### همسة رقيقة

هل فكرنا يوماً في الموت.. هذه الكلمة الصغيرة ذات المعاني الكبيرة .. هل تأملنا معانيه يوماً؟  
 هل وقفنا يوماً على المقابر وتذكرنا أن فيها الشاب والهرم وأن فيها القوي والضعيف والفقير والغني  
 والتابع والأمير.. أين ذهب ملوك الدنيا وأمرأؤها أين خدمهم وحاشيتهم أين ظلم الظالمين وتكبر  
 المتكبرين أين .. أين .. أين ؟؟

وأين الملوك ذو التيجان من يمن	وأين منهم أكـاليل وتيجان
وأين ما شـاده شداد في إرم	وأين ما ساسه في الفرس ساسان
وأين ما حازه قارون من ذهب	وأين عاد وشداد وقحطـان
أتى على الكل أمر لا مرد له	حتى قضوا فكان القوم ما كانوا <sup>139</sup>

تذكر دائماً أنه لم يبق لك سلف حي ولن يبق لك خلف حي بدأ بسيدنا آدم عليه السلام وتذكر  
 أنك لاحق به لا محالة وأن يومك قادم لا شك في ذلك ﴿إِنَّمَا تَكُونُوا يُدْرِكُكُمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنْتُمْ  
 فِي بُرُوجٍ مُّشِيدَةٍ﴾<sup>140</sup>.

<sup>139</sup> أبو البقاء الرندي.

<sup>140</sup> سورة النساء، آية 78.



**تنبيه..** إياك و التسويف، و لا تقل غداً غداً فلعلك لست مدركاً للغد ولعلك لن تتم اليوم وأنت لا تدري متى إلى الله تصير. فهيا اركب معنا القطار للتزود بخير العمل.

**خُذْ مَعَكَ الزَّادَ الَّذِي قِيلَ فِيهِ : " أوتروا يا أهل القرآن "**

أوتروا = صيغة أمر .



اعلم أيها القارئ : أنه رُوِيَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: أَمَرَنَا رَسُولُ اللَّهِ بِصَلَاةِ اللَّيْلِ، وَرَغَبَ فِيهَا حَتَّى قَالَ: "عَلَيْكُمْ بِصَلَاةِ اللَّيْلِ وَلَوْ رُكْعَةً"<sup>141</sup>

**أي أن الرسول (ﷺ) رَغِبَ بها و لو بركعة واحدة .**

ثم اقرأ هذا الحديث النبوي:

وَعَنْ بُرَيْدَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ يَقُولُ: "الْوُتْرُ حَقٌّ فَمَنْ لَمْ يُوتِرْ فَلَيْسَ مِنَّا، الْوُتْرُ حَقٌّ فَمَنْ لَمْ يُوتِرْ فَلَيْسَ مِنَّا، الْوُتْرُ حَقٌّ فَمَنْ لَمْ يُوتِرْ فَلَيْسَ مِنَّا"<sup>142</sup>.

ألا ترى أن الرسول صَلَّى الله عليه و سلم كرر كلمة " الوتر حق فمن لم يوتر فليس منا " و التكرار في اللغة العربية يفيد التأكيد .

ثم أنظر لوصية الحبيب المصطفى محمد (ﷺ) لأبي هريرة عندما قال: "أوصاني خليلي صلى الله عليه وسلم بثلاث: صيام ثلاثة أيام من كل شهر، وركعتي الضحى، وأن أوتر قبل أن أنام"<sup>143</sup>.

<sup>141</sup> رواه الطبراني في الكبير والأوسط.

<sup>142</sup> رواه أحمد وأبو داود واللفظ له، وفي إسناده عبيد الله بن عبد الله أبو المنيب العتكي، ورواه الحاكم، وقال: صحيح الإسناد.

<sup>143</sup> متفق عليه.



## المحطة الأولى

### معلومات عن الزاد

**الوتر:** سنة مؤكدة، حثّ عليها رسول الله (ﷺ)، وداوم عليه حضراً وسفراً، وأقلها ركعة واحدة.  
**وقت الوتر:**

من صلاة العشاء الآخرة إلى طلوع الفجر والأفضل آخر الليل لمن طمع أن يقوم آخره، وإلا أوتر أوله. قال (ﷺ): "اجعلوا آخر صلاتكم من الليل وتراً"<sup>144</sup>

### ما أفضل وقت لصلاة الوتر ؟

الأفضل تأخير فعلها إلى آخر الليل وذلك لمن وثق باستيقاظه لحديث جابر (رضي الله عنه) قال: قال رسول الله (ﷺ): "من خاف أن لا يقوم آخر الليل، فليوتر أوله، ومن طمع أن يقوم آخره فليوتر آخر الليل، فإن صلاة آخر الليل مشهودة، وذلك أفضل"<sup>145</sup>.

### كم عدد ركعات الوتر؟؟!

ليس للوتر ركعات معينة، وإنما أقله ركعة، لقوله (ﷺ): "الوتر ركعة من آخر الليل"<sup>146</sup>. ولا يكره الوتر بواحدة لقوله (ﷺ): "ومن أحب أن يوتر بواحدة، فليفعل"<sup>147</sup>.

### ماذا نقرأ في الوتر:

يسن للمصلي أن يقرأ في الركعة الأولى من الوتر بـ "سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى"<sup>148</sup> وفي الركعة الثانية بـ "قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ"<sup>149</sup>، وفي الثالثة بـ "قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ"<sup>150</sup>،

<sup>144</sup> رواه الشيخان عن عبد الله بن عمر (رضي الله عنه).

<sup>145</sup> أخرجه مسلم.

<sup>146</sup> رواه مسلم.

<sup>147</sup> أخرجه أبو داود.

<sup>148</sup> سورة الأعلى، آية 1.

<sup>149</sup> سورة الكافرون، آية 1.

<sup>150</sup> سورة الإخلاص، آية 1.

لحديث عائشة (رضي الله عنها) قالت : " كان رسول الله (ﷺ) يقرأ في الركعة الأولى بـ "سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى" <sup>151</sup> وفي الثانية بـ "قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ" <sup>152</sup> ، وفي الثالثة بـ "قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ" <sup>153</sup> ، والمعوذتين <sup>154</sup> .

### هل القنوت ضروري في صلاة الوتر ؟؟

القنوت في الوتر مستحب وليس بواجب، والدليل على مشروعيته: أنه (ﷺ) كان يقنت في ركعة الوتر ولم يفعله إلا قليلاً. ولما روي عن الحسن بن علي (رضي الله عنه) قال: " علمني رسول الله (ﷺ) كلمات أقولهن في الوتر: اللهم اهديني فيمن هديت، وعافني فيمن عافيت، وتولني فيمن توليت، وبارك لي فيما أعطيت، وقني شر ما قضيت، إنك تقضي ولا يقضى عليك، إنه لا يذل من واليت، تباركت ربنا وتعاليت " <sup>155</sup> .

### محل القنوت:

القنوت في الوتر يكون في الركعة الأخيرة من الوتر بعد الفراغ من القراءة وقبل الركوع، كما يصح بعد الرفع من الركوع وكلها قد ثبت عنه (ﷺ).

2

## المحلة الثانية

### لو نسيت أن أوتر؛ فكيف أقضيه ؟؟!

ذهب جمهور العلماء إلى مشروعية قضاء الوتر. فقد جاء عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله (ﷺ) : " من نام عن وتره أو نسيه فليصله إذا ذكره " <sup>156</sup> . وعن أبي هريرة (رضي الله عنه) قال: " إذا أصبح أحدكم ولم يوتر فليوتر " <sup>157</sup> .

<sup>151</sup> سورة الأعلى، آية 1.

<sup>152</sup> سورة الكافرون، آية 1.

<sup>153</sup> سورة الإخلاص، آية 1.

<sup>154</sup> أخرجه الترمذي.

<sup>155</sup> أخرجه أبو داود.

<sup>156</sup> أخرجه أبو داود.

<sup>157</sup> أخرجه الحاكم.

والسنة قضاؤها ضحى بعد ارتفاع الشمس وقبل وقوفها، شفعا لا وترأ :

- فإذا كانت عادتكم الإيتار بثلاث ركعات في الليل فنمت عنها أو نسيتهما شرع لك أن تصلّيها نهاراً أربع ركعات في تسليمتين.
- وإذا كانت عادتكم الإيتار بخمس ركعات في الليل فنمت عنها أو نسيتهما شرع لك أن تصلّي ست ركعات في النهار في ثلاث تسليمات، وهكذا الحكم فيما هو أكثر من ذلك.



هي نفحة إلهية تحيي الفؤاد من جديد، وتوقظ النفس من سبات عميق، لا ينبغي لنا أن نفرط فيها، فهي والله أئمن لنا من هذه الدنيا ولو حيزت بأسرها..  
هي والله لذة العبادة التي تغمر القلوب بالإيمان، فتجعل الجوارح تتجافى عن الفرش قائمة لله عابدة له.

وصلاة الوتر من السنن التي فرط الناس فيها (إلا من رحم الله)؛ لأننا لم ندرك حقاً قيمتها، ولم نحس بعد بعظيم أثرها، ولم ندرك أنها من نعم الله علينا، وإلا لجاهدنا أنفسنا وبادرنا إلى فعلها، كم نرى اليوم من المسلمين من يضيّعها، والبعض لا يعرفها إلا في رمضان، وينساها بقية العام ! فحريّ بكل حريص على مرضاة الله عز وجل أن يأخذ نفسه بالمجاهدة والمصابرة؛ حتى يتغلّب على شيطانه وهوى نفسه، ويحظى ببركات الطاعة، وينعم بلذة العبادة ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ﴾<sup>158</sup>.

فهل آن لنا أن نضيف هذا الزاد إلى حقيبة سفرنا وأن نتمسك به كما تمسك به الحبيب المصطفى.

<sup>158</sup> سورة العنكبوت، آية 69



هيا جدد العهد مرة أخرى ودد النية وقل الآن وأنت تقرأ هذه السطور نويت أن يكون لله نصيب من ليلتي هذه.

آخر الوتر واربط منبهك وجرب لو ركعتين واختمهما بالوتر وأنا على يقين أنك إذا استشعرت جمال الوقفة بين يدي الله ليلاً لن ترضى أن يمر يوم دون أن تقوم ولو بركعتين .  
واجبنا الليلة أن ننتصر على أنفسنا بقيام الليل كل حسب طاقته وأن نختم قيامنا بالوتر وأن نناجي ربنا أن يرحم أمتنا ويغير حالنا إلى ما هو أفضل لديننا.



الزاد الثاني عشر:

# رحم الله امرءاً صلى قبل العصر أربعاً



إعداد الباحثة:

AL-Ymama



## همسة رقيقة

"الجنة لكلِّ مَنْ يَحْمِلُ الجَنَّةَ بداخله" <sup>159</sup>

عزيزي.. قفّ وفكر.. ماذا تحملُ في داخلك؟؟

أو تُحملُ الجنة!!

نعم، نُحمل.

وكيف؟؟

احمل في داخلك طريقك إليها وهيا بنا نستكمل مسيرنا.



## قبل الانطلاق

وها نحن نكمل المسير نحو ما عزمنا حملَه بداخلنا، ونحن نسيرُ، نتحدثُ، نتأملُ، ونلاحظُ الأمثلة..

هل تعرف النمل؟! ما رأيك به؟؟

سؤال سخيف.. أليس كذلك؟؟

فقط اقرأ ما يقوله أحد دعائنا الكرام عن النمل، ولتري بنفسك مدعاة السؤال،

"النمل.. مع صغر حجمه وضعف قوته، يحملُ أضعاف وزنه صيفًا ليقفات عليها شتاءً، ودون أن

تشغله زاد حلاوة الصيف عن جمع زاد الشتاء لعلمه بضراوة الجوع فيه، ولكونه أخذ العبرة من كثرة

الهالكين فيه.. <sup>160</sup>

**النمل يعتبر فهل نعتبر نحن؟؟**

**فلنفهم سويًا عزيزي القارئ وقليل من الاعتبار.. "الدنيا صيف والآخرة شتاء".**

وما زلنا نطوف باحثين عن أمتلٍ طريقٍ للوصول لما حملنا في دواخلنا، طريق محمّلٌ بالزاد، زادٌ بعدَ

آخر، قيام الليل، ذكر الله -تعالى-، الصلاة على النبي (ﷺ)، ونستأنف طوافنا بـ:

<sup>159</sup> هنري وارد بيتشر.

<sup>160</sup> خالد أبو شادي، صفقات رابحة، ص46، جتصرف-.



## بأربع قبل العصر

هي ليست راتبة، فأربع الرواتب معروفة وما فيها أربع قبل العصر؛ بل هي تطوع آخر، تطوع يقربنا إلى الله زُلفى، فعن ابنِ عمرَ قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ) : " رَحِمَ اللَّهُ امْرَأً صَلَّى قَبْلَ الْعَصْرِ أَرْبَعًا"<sup>161</sup>.

غفلنا عنها كثيرًا، وأضعنا ثوابها، ورحمة الله ثمينة.

وفي السؤال عن فائدة الأربع ركعات قبل العصر، ووقتها يتحدث الداعية عبد الرحمن بن عبد الله السحيم<sup>162</sup> فيقول: "أن ما بعد العصر وقت نهى، لذا شُرع قبلها صلاة أربع ركعات، والنوافل مما يُكَمَل به نقص الفرائض".

وقال (ﷺ): "أول ما يحاسب الناس به يوم القيامة من أعمالهم الصلاة، قال: يقول ربنا عز وجل للملائكة - وهو أعلم - انظروا في صلاة عبدي أتمها أم نقصها ؟ فإن كانت تامة كتبت له تامة، وإن كان انتقص منها شيئاً قال انظروا هل لعبدي من تطوع ؟ فإن كان له تطوع قال: أتموا لعبدي فريضته من تطوعه ، ثم تؤخذ الأعمال على ذلك"<sup>163</sup> .<sup>164</sup>

وأما عن وقتها من الأذان فهي تُصلى قبل صلاة العصر، أي بين أذان العصر وبين أداء الصلاة.

## الأجر المنتظر

أندخل الجنة بأعمالنا أم برحمة الله، من رحمة الله بنا أن من يدخل الجنة يدخلها برحمة الله لا بعمله، ومن منا يضمن عمله ليدخل الجنة!!

مَنْ يَعَادِلُ إِيْمَانَهُ إِيْمَانَ أَهْلِ الْأَرْضِ مُجْتَمِعِينَ، لَا يَضْمَنُ الْجَنَّةَ حَتَّىٰ لَوْ كَانَتْ إِحْدَىٰ قَدَمَيْهِ فِي الْجَنَّةِ وَالْأُخْرَىٰ خَارِجَهَا، أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ، رَفِيقُ خَيْرِ الْبَشَرِيَّةِ فِي هَجْرَتِهِ لَا يَضْمَنُ الْجَنَّةَ بِعَمَلِهِ، فَمَاذَا عَنَّا؟؟

إِذْنِ الْأَجْرِ الْمُنْتَظَرِ كَمَا رَوَىٰ لَنَا ابْنُ عُمَرَ (رضي الله عنه) هُوَ رَحْمَةُ اللَّهِ، فَمَنْ ذَا الَّذِي ذُو لَبٍّ سَلِيمٍ وَ يَفْرُطُ بِجَزَاءٍ كَهَذَا؟؟!

<sup>161</sup> الراوي: عبدالله بن عمر المحدث: السيوطي- المصدر: الجامع الصغير- الصفحة أو الرقم: 4424، خلاصة حكم المحدث: صحيح.

<sup>162</sup> داعية بوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، وعضو مركز الدعوة والإرشاد بمدينة الرياض، السعودية.

<sup>163</sup> رواه الإمام أحمد وغيره ، وهو حديث صحيح.

<sup>164</sup> الراوي: أبو هريرة المحدث: الألباني - المصدر: صحيح الجامع - الصفحة أو الرقم: 2571، خلاصة حكم المحدث: صحيح.



قليل دائم خيرٌ من قليلٍ من منقطع، نقوم به بين فترة و أخرى لننال رضا الله ورحمته، فلا تتأخر  
واعزم، ولا تنسى..هي الرحمة.

الزاد الثالث عشر:

# وضوء ما قبل النوم



إعداد الباحثة:

أم هشام



## همسة رقيقة

لله درّ أقوام جعلوا التقوى لهم زاد، تزودوا بها في حلهم وترحالهم، تقربوا بها إلى خالقهم، و إن قلت يرجون بها عفوه و رضوانه، فأهلاً به من تزود، و أهلاً به من زاد.<sup>165</sup>



## قبل الانطلاق

إن من أعظم العبادات وأجلّها عند الله عز وجل هو ما يتقرّب به العبد إلى الله في الفرائض، فإذا جمّلها بالنوافل أحبه الله عز وجل، ومن حاز بمحبّة الله فقد جمعت له الدنيا والآخرة .  
يقول الرسول (ﷺ) فيما يرويه عن ربه: " من عادى لي ولياً فقد آذنته بالحرب، وما تقرب إليّ عبدي بشيء أحب إليّ مما افترضت عليه، وما يزال عبدي يتقرب إليّ بالنوافل حتى أحبه، فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به، وبصره الذي يبصر به، ويده التي يبطش بها، ورجله التي يمشي بها، وإن سألني لأعطينه ولئن استعاذتي لأعيذنه"<sup>166</sup>



## المحطة الأولى

ما أجمل الوضوء! يخرج الخطايا والذنوب، ويلج الصدور، انظر إليه كيف يطهّر الجسد من الذنوب و الخطايا التي اكتسبها في يومه، فانظر لحديث رسول الله (ﷺ): "إذا توضأ العبد المسلم أو المؤمن فغسل وجهه خرج من وجهه كل خطيئة نظر إليها بعينه مع الماء أو مع آخر قطر الماء فإذا غسل يديه خرج من يديه كل خطيئة كان بطشتها يده مع الماء أو مع آخر قطر الماء فإذا غسل

<sup>165</sup> أبو الفرج الجوزي، مصدر سابق، ص 100 -بتصرف-.  
<sup>166</sup> رواه البخاري.



رجليه خرجت كل خطيئة مشتها رجلاه مع الماء أو مع آخر قطر الماء حتى يخرج نقياً من الذنوب"<sup>167</sup>.

وإذا عَلِمْنَا أن المتوضئ يخرج نقياً من الذنوب ولا ندري أنستيقظ أم لا ، قال تعالى ﴿اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا فَيُمْسِكُ الَّتِي قَضَىٰ عَلَيْهَا الْمَوْتَ وَيُرْسِلُ الْأُخْرَىٰ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾<sup>168</sup>.

فَلِمَ نبخل على أنفسنا بهذا العمل البسيط؟!

والوضوء ما قبل النوم خاص وعام، والخاص هو وضوء الجنب عن عائشة قالت: "كان النبي (ﷺ) إذا أراد أن ينام وهو جنب غسل فرجه وتوضأ للصلاة".

هل فكرت يوماً أن تنام و الله-سبحانه و تعالى- راضٍ عنك؟؟

أجاب رسول الله (ﷺ) في هذا، ففي البخاري عن البراء بن عازب قال: قال النبي (ﷺ): "إذا أتيت مضجعك فتوضأ وضوءك للصلاة ثم اضطجع على شقك الأيمن ثم قل اللهم أسلمت وجهي إليك وفوضت أمري إليك وألجأت ظهري إليك رغبة ورهبة إليك لا ملجأ ولا منجى منك إلا إليك اللهم آمنت بكتابك الذي أنزلت وبنبيك الذي أرسلت فإن مت من ليلتك فأنت على الفطرة واجعلهن آخر ما تتكلم به قال فرددتها على النبي (ﷺ) فلما بلغت اللهم آمنت بكتابك الذي أنزلت قلت ورسولك قال لا ونبيك الذي أرسلت".

نستخرج من هذا الحديث ثلاث سنن:

أولها: الوضوء وقد سبق وتكلمنا عنه.

وثانيها: الاضطجاع على الشق الأيمن

يقول ابن القيم الجوزية -رحمه الله تعالى-، في كتابه زاد المعاد: وقد قيل: إن الحكمة في النوم على الجانب الأيمن، أن لا يستغرق النائم في نومه، لأن القلب فيه ميل إلى جهة اليسار، فإذا نام

<sup>167</sup> رواه مسلم، كتاب الطهارة.

<sup>168</sup> سورة الزمر، آية 42.



على جنبه الأيمن، طلب القلب مستقرة من الجانب الأيسر، وذلك يمنع من استقرار النائم واستنقاله في نومه، بخلاف قراره في النوم على اليسار، فإنه مستقرة فيحصل بذلك الدعة التامة، فيستغرق الإنسان في نومه ويستقل، فيفوته مصالح دينه ودنياه.

وثالثها: دعاء ما قبل النوم ولما كان النائم بمنزلة الميت، والنوم أخو الموت - ولهذا يستحيل على الحي الذي لا يموت، وأهل الجنة لا ينامون فيها - كان النائم محتاجاً إلى من يحرس نفسه، ويحفظها مما يعرض لها من الآفات، ويحرس بدنه أيضاً من طوارق الآفات، وكان ربه وفطره تعالى هو المتولي لذلك وحده<sup>169</sup>.

"اللهم أسلمت وجهي إليك و فوضت أمري إليك و أَلَجأت ظهري إليك رغبة و رهبة إليك لا ملجأ و لا منجى منك إلا إليك اللهم آمنتُ بكتابك الذي أنزلت و بنبيك الذي أرسلت"

عَلَّمَ رسول الله (ﷺ) النائم قول هذا الدعاء، القائم على كلمات التفويض والالتجاء، والرغبة والرهبة، ليستدعي بها كمال حفظ الله له، وحراسته لنفسه وبدنه، وأرشده مع ذلك إلى أن يستذكر الإيمان، وينام عليه، ويجعل التكلم به آخر كلامه، فإنه ربما توفاه الله في منامه، فإذا كان الإيمان آخر كلامه دخل الجنة، فتضمن هذا الهدي في المنام مصالح القلب والبدن والروح في النوم واليقظة، والدنيا والآخرة، فصلوات الله وسلامه على من نالت به أمته كل خير.

#### لنستشعر كلمات الدعاء:

قوله: "أسلمت نفسي إليك"، أي: جعلتها مسلمة لك تسليم العبد المملوك نفسه إلى سيده ومالكة. وتوجيه وجهه إليه يتضمن إقباله بالكلية على ربه، وإخلاص القصد والإرادة له، وإقراره بالخضوع والذل والانقياد، قال تعالى: ﴿فَإِنْ حَاجُّوكَ فَقُلْ أَسْلَمْتُ وَجْهِيَ لِلَّهِ<sup>170</sup>﴾.

وذكر الوجه إذ هو أشرف ما في الإنسان، ومجمع الحواس، وأيضاً ففيه معنى التوجه والقصد من قوله: أسْتَغْفِرُ الله ذنباً لست محصيه رب العباد إليه الوجه والعمل.

وتفويض الأمر إليه رده إلى الله سبحانه، وذلك يوجب سكون القلب وطمأنينته، والرضا بما يقضيه ويختاره له مما يحبه ويرضاه، والتفويض من أشرف مقامات العبودية، ولا علة فيه، وهو من مقامات الخاصة خلافاً لزاعمي خلاف ذلك.

<sup>169</sup> ابن قيم الجوزية، زاد المعاد.

<sup>170</sup> سورة آل عمران، آية: 20

والجاء الظهر إليه سبحانه يتضمن قوة الاعتماد عليه، والثقة به والسكون إليه، والتوكل عليه، فإن من أسند ظهره إلى ركن وثيق لم يخف السقوط<sup>171</sup>.

ولما كان للقلب قوتان : قوة الطلب، وهي الرغبة، وقوة الهرب، وهي الرهبة، وكان العبد طالباً لمصالحه ، هارباً من مضارّه ، جمع الأمرين في هذا التفويض والتوجه، فقال : رغبة ورهبة إليك، ثم أثنى على ربه، بأنه لا ملجأ للعبد سواه، ولا منجى له منه غيره، فهو الذي يلجأ إليه العبد لينجيه من نفسه، كما في الحديث الآخر: " أعوذ برضاك من سخطك، وبمعافاتك من عقوبتك، وأعوذ بك منك " ، فهو سبحانه الذي يعيد عبده وينجيه من بأسه الذي هو بمشيئته وقدرته، فمنه البلاء ومنه الإعانة، ومنه ما يطلب النجاة منه، وإليه الالتجاء في النجاة، فهو الذي يلجأ إليه في أن ينجي مما منه، ويستعاذ به مما منه، فهو ربُّ كل شيء، ولا يكون شيء إلا بمشيئته، ﴿وَإِنْ يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ<sup>172</sup>﴾، ﴿قُلْ مَنْ ذَا الَّذِي يَعْصِمُكُمْ مِنَ اللَّهِ إِنْ أَرَادَ بِكُمْ سُوءًا أَوْ أَرَادَ بِكُمْ رَحْمَةً<sup>173</sup>﴾، ثم ختم الدعاء بالإقرار بالإيمان بكتابه ورسوله الذي هو ملاك النجاة ، والفوز في الدنيا والآخرة ، فهذا هديه في نومه<sup>174</sup>.

## 2

## المحطة الثانية

إليك هذه القصة التي حدثت قبل خمسة عشر سنة، والد زوجة أخي-رحمه الله- تعب يوماً، فاستدعوا أخي -رحمه الله- وعندما ذهب إليهم رأى والد زوجته يتوضأ ثم أحضر فراشاً طرحه على الأرض، ثم اضطجع على شقه الأيمن مستقبلاً القبلة و قال لهم: إني سأموت و تشهد.

و إذ بالرجل توافيه المنية.

فيا سبحان الله، من أحب عمل عملاً يقربه من الله، أخذه الله إليه و هو يقوم بعمله الطيب .

<sup>171</sup> ابن القيم الجوزية، مصدر سابق.

<sup>172</sup> سورة الأنعام، آية 17.

<sup>173</sup> سورة الأحزاب، آية 17.

<sup>174</sup> ابن القيم الجوزية، زاد المعاد.



### المحطة الثالثة

الأجر المنتظر..خروج الخطايا عند الوضوء ثم النوم على طهارة.

وحفظ الله لنا، أثناء النوم.

تأكد -أيها القارئ- إن أخذت روحك و أنت نائم؛ مُت على الفطرة



### الواجب العملي

خُذ بوصية الرسول (ﷺ) للبراء بن عازب عند النوم، و توضأ وضوءك للصلاة و أدعو الله ونم على شفق الأيمن.

الزاد الرابع عشر:

# ركعتا سنة الوضوء



إعداد الباحثة:

روحي فلسطين



## همسة رقيقة

غمسة في الجنة تنسي آلام العُمر، و لحظة واحدة خيرٌ من الدنيا و ما فيها <sup>175</sup>.



## قبل الانطلاق

يقول الحبيب المصطفى (ﷺ) : "يُؤْتَى بِالْمَوْتِ كَهَيْئَةِ كَبْشٍ أَمْلَحٍ فَيُنَادِي مُنَادٍ يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ فَيَشْرَبُونَ وَيَنْظُرُونَ فَيَقُولُ هَلْ تَعْرِفُونَ هَذَا ؟ فَيَقُولُونَ : نَعَمْ ، هَذَا الْمَوْتُ ، وَكُلُّهُمْ قَدْ رَأَهُ ، ثُمَّ يُنَادِي يَا أَهْلَ النَّارِ فَيَشْرَبُونَ وَيَنْظُرُونَ فَيَقُولُ هَلْ تَعْرِفُونَ هَذَا ؟ فَيَقُولُونَ : نَعَمْ ، هَذَا الْمَوْتُ ، وَكُلُّهُمْ قَدْ رَأَهُ ، فَيَذْبَحُ ، ثُمَّ يَقُولُ : يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ خُلُودٌ فَلَا مَوْتَ ، وَيَا أَهْلَ النَّارِ خُلُودٌ فَلَا مَوْتَ" <sup>176</sup>.

فتخيّل نفسك- أيها القارئ- في ذلك الموقف،

يا ترى هل ستكون سعيدًا أم شقيًّا؟! نسأل الله أن نكون جميعًا من السعداء، و حتى نكون من السعداء الطريق إلى الجنة واضح ، بينه الله- سبحانه و تعالى- لنا في قوله تعالى ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ <sup>177</sup>.

"الذين آمنوا وعملوا الصَّالِحَاتِ" إذن الأعمال الصالحة هي الزَّاد، الذي يجب علينا جمع أكبر عدد من هذه الأعمال، ليقال لنا بإذن الله- يا أهل الجنة خلُودٌ فلا موت . وعند دخولنا الجنة؛ سيكون موت كل ما كان يعكر صفو حياتنا التي كنا نعيشها في الدنيا الدنيّة، مع دخولنا الجنة سيكون موت الموت ، موت الحزن ، موت البكاء، موت الألم.

<sup>175</sup> خالد أبو شادي، صفقات رابحة ، ص46.

<sup>176</sup> رواه البخاري ( 4453 ) ومسلم ( 2849 ).

<sup>177</sup> سورة البقرة، آية82.

فهيا - أيها القارئ الكريم- تمسك بما أخذته من زاد سابق ،وانطلق معنا للمحطة الأولى في زادنا الجديد ذو الفضل العظيم.



## المحطة الأولى

ركعتان سنة الوضوء، متى تكون !!؟

بعد الوضوء من غير الفريضة.

وما هو الفضل؟؟!

الفضل كبير وعظيم؛ فيكفيك - أيها القارئ- قراءة هذا الحديث لتتعرف على الفضل.  
عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ (رضي الله عنه) قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ): "مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَتَوَضَّأُ فَيُحْسِنُ وُضْوءَهُ، ثُمَّ يَقُومُ فَيُصَلِّي رَكْعَتَيْنِ مُقْبِلٌ عَلَيْهِمَا بِقَلْبِهِ وَوَجْهِهِ، إِلَّا وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ"<sup>178</sup>.

قال الإمام النووي في "شرح صحيح مسلم": مُقْبِلٌ عَلَيْهِمَا بِقَلْبِهِ وَوَجْهِهِ: قَدْ جَمَعَ (ﷺ) بَهَاتَيْنِ اللَّفْظَتَيْنِ أَنْوَاعَ الْخُضُوعِ وَالْخُشُوعِ، لِأَنَّ الْخُضُوعَ فِي الْأَعْضَاءِ وَالْخُشُوعَ بِالْقَلْبِ عَلَى مَا قَالَهُ جَمَاعَةٌ مِنَ الْعُلَمَاءِ.

أليس هذا فضل وعظيم!!

بلى والله كلنا يتمنى دخول الجنة، وهاهو الزاد قد جاء إلى مكانك ليقول لك: بخ، بخ لك لو أخذت به!

فما أروع أن نتقرب إلى الله! طمعاً في رضاه.

<sup>178</sup> أخرجه مسلم (209/1)، رقم (234)، وأبو داود (43/1)، رقم (169)



2

## المحلة الثانية

وقفة .. ألا تتمنى لنفسك الخير؟؟

لَعَمْرُكَ، ما الدُّنيا بدارٍ بَقَاءٍ      كَفَاكَ بدارِ المَوْتِ دارَ فَنَاءٍ

فلا تَعْشَقِ الدُّنْيَا، أُخِيَّ، فَإِنَّمَا      يُرَى عاشِقُ الدُّنْيَا بِجُهدِ بَلَاءٍ

هذا ما أنشده ( أبو العتاهية ) الشاعر العبّاسي، و كأنه يعظنا و يقول:

هذه الدنيا فانية لا تهتم بها كثيرا ، و لا تعشقها فمصيرك للموت.

-أيها القارئ -اهتم بجمع الزاد لتلك الجنة التي ما لا عين رأت و لا أذن سمعت و لا خطر على قلب بشر .

الإنسان عادةً، عندما يسمع عن مكان جميل تتوق نفسه لرؤية ذلك المكان، أمّا الجنة -أيها القارئ- تختلف تمامًا عن جميع الأوصاف التي وصف بها الشعراء القصور و الأماكن الجميلة؛ فهي لم تخطر على قلب بشر .

لنسعى ونجتهد ونشجذ الهمم ونفرغ أنفسنا للعبادة، ونبعد عن كل شيء يضيع أوقاتنا هباءً، وأن نستغل كل فرصة في قراءة القرآن، في الذكر، في الصلاة وفي عمل كل شيء يرضي الله تعالى عنا.



## المحلة الثالثة

والله إن سلعة الله غالية . ألا إن سلعة الله: الجنة.





إن من علامات يوم القيامة تقارب الزمان، ألا ترى -أيها القارئ- الأيام و الشهور و السنين تجري؛  
فهيأ بادر بالأعمال الصالحة؛ فربما تأتي علينا الفتن كقطع الليل المظلم و عندها سيتعذر العمل  
الصالح؛ هيأ خذ معك هذا الزاد؛ فمن الجميل جدًا بعد أن قرأت - أيها القارئ- هذا الأجر العظيم،  
أن تقوم به بين فترة و أخرى لنيل رضا الله.

الزاد الخامس عشر:

# عبادة الفرح



إعداد الباحثة:

AL-Ymama



فليتك تحلو والحياة مريرة  
وليت الذي بينك و بينك عامر  
وليتك ترضى والأنام غضاب  
وبيني وبين العالمين خراب  
إذا نلت منك الود فالكل هين  
وكل الذي فوق التراب تراب<sup>179</sup>

رابعة العدوية..تتشدد هذه الأبيات مناجيةً ربها، متمنيةً رضاه، غير آبهةً بمرّ الحياة، ولا غضب البشر، عمارٌ يسود علاقتها بربها، هو لها منشود وإن كان بخراب مع العالمين، فيا له من رضا نملأ به حياتنا، يغمرها بفرح لا مثيل له، وأنت تعيش برضا رب الكون، تعيشه بل وتعايشه، ولنا أن نتخيل !

نتخيل ثم نتساءل..هل من فرح أعظم من منه؟؟



عزيزي القارئ..هل فكرت في هذا السؤال؟؟

أو بحثت له عن إجابة ؟

مهلاً عزيزي..لا تسرع الإجابة،

بل؛ دعنا نتحدث قليلاً..ونتأمل.. ولنترك الإجابة تحضر على رسلها،

لنتحدث في حالات الفرح وخيارات الرضا، فبين العالمين ورب العالمين لنا حالات أربع، لا يتجاوزها الإنسان لخامسة، فإما:

نُغضب العالمين ونُغضب ربهم،

نُرضي العالمين ونُغضب ربهم،

نُرضي رب العالمين، غير آبهين بالعالمين،

أي حالة تلك هي الأولى، غضبٌ يتلوه غضب، وما يتلو الغضب سوى أصداد الرضا والفرح، ولتسطر ما شئت من كلماتها، معاصي، ضيق، حزن وكره، والقائمة تطول.

أما الثانية هي الحالة التي تخطر بأذهاننا ونحن نتلو قوله تعالى: "وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهَ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ"<sup>180</sup> وإن كانت مناسبة الآية تختلف عنا ما نتحدث به، لكن الآيات بعموم لفظها لا بخصوص سببها.

<sup>179</sup> اشتهر عن هذه الأبيات أنها لرابعة العدوية، لكن من باب رد الكلام لـ "أصحابه الأصلاء" هذه الأبيات هي لأبي فراس الحمداني، فقد قالها في مدح السيف الحمداني.

<sup>180</sup> سورة الأحزاب، آية 37.

فتحدث الآية عن خشية الناس طلباً لرضاهم وكم في ابتغاء ذلك نبذل ، ونحن نبذل نعصي ولا ندري، وأي غضب ذلك يحل علينا من رب الأنام حين نعصيه ابتغاء مرضاة عباده؟! إذا حالة غضب لا تبتعد عن أولها كثيراً ونتائجها تكاد تكون واحدة.

والثالثة هي ما انطلق حديثنا منها وطرحنا تساؤلنا، هي حالة الفرح برضا الله، فرح ناجت العدوية ربها من أجله، فرح نشدته كمبتغى، مُبتغى لا يتحقق بالأمانى والتمنيات، بل لنصله نبذل الطاعات والعبادات، نتقرب بها لخالقنا المولى -عز وجل- ، فنحققها ونفرح بإتمامها وفرحنا عبادة، لكن فرحنا هذا لا يتم بنا فقط، فأثره يطيب في نفوسنا، ويتعدانا ليصل قلوب إخواننا، أحبائنا، ليلامسهم أثره كطيب النسمة على ورود الربيع،



وهذه هي الرابعة



رابعة "الشاعرة" أرشدتنا لرابعة "الحالة"، وأوصلتنا عزيزي القارئ لإجابة سؤالنا نبتغي رضا رب العالمين.. وللوصول إليه نبذل الطاعات ونتمها... فيكافئنا بأعظم مما ابتغينا.. برضا وفرح منه تعالى ومع عباده.

ومن الرابعة سنبحر.. وننطلق لنحط برحالنا حيث محطاتنا:



## المحطة الأولى

### خالق الكون يفرح!

"عبادة الفرح من القرآن والسنة"

عزيزي.. فرحك ركنان، فرح بعملك وآخر بفضل رب الأكوان، فتفرح أن الله ربك، وسيّد البشرية نبيك، تفرح برحمة الله وشفاعة نبيه، هذه هي مدعاة الفرح بل هي أصله، وللأصل مؤشر، فرحك مؤشر للحب داخلك، مؤشر للدين كله، يا لها من معادلة!



معادلة جميلة.. فانظر معي وتأملها..

مؤشر الدين عبادة، وفرحك هو المؤشر، إذا فرحك عبادة.

نعم هو عبادة، كالنوافل.. كالدعاء.. وكالقيام، ومخطئ من استهان به، مخطئ من ظنه مجرد شعور، واعتبر البعض عكسه خشية ووقار، أو أكثر من نبي الله وصحابته وقاراً؟! بل ربما ما يدعو أولئك للدهشة أن خالقنا يفرح! فتعال معي لنأمل القرآن، ونعدد آيات الفرح، ونذكر فرح خالق الكون، ونتدارس مظاهر فرح رسولنا وأصحابه<sup>181</sup>.

ففي القرآن.. تعدت مواطن الفرح والقائمة طويلة، وربما لا تتسع كل سطورنا لذكرها، وبعطر ذكر بعضها نأنس:

﴿قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ﴾<sup>182</sup>، بفضل الله وبرحمته نفرح.

﴿فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَهُمْ فِي رَوْضَةٍ يُحْبَرُونَ﴾<sup>183</sup>، المؤمنون يعملون الصالحات في الدنيا، وبها يُسرُّون ويفرحون في الآخرة.

﴿وَيُنْقَلَبُ إِلَى أَهْلِهِ مَسْرُورًا﴾<sup>185</sup>، بعد حساب يسير في يوم الحشر، ينقلب المؤمن لأهله مسروراً فرحاً.

﴿وَيَوْمَئِذٍ يُفْرِحُ الْمُؤْمِنُونَ﴾<sup>186</sup>، يفرح المؤمنون بنصر الله لهم.

ومن السيرة العطرة وما تواتره الصحابة نذكر:

﴿اهتز العرش لموت الصحابي سعد بن معاذ (رضي الله عنه)﴾، أعلم كيف اهتز العرش؟، اهتز بفرح الرب، وفرحه -عز وجل- "لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ"، فرح الله فاهتز العرش، سبحانه!

﴿كان نبينا (ﷺ) يداعب مع الحسن والحسين، سيدا شباب أهل الجنة، ويشاركهما اللعب فيفرحان ويفرح معهما، وكذلك مع أم المؤمنين عائشة (رضي الله عنها)﴾.

<sup>181</sup> تمت الاستعانة بندوة دينية للدكتور خالد الصادق بعنوان: "عبادة الفرح من القرآن والسنة"، <http://www.ikbis.com/shots/235951>.

<sup>182</sup> سورة يونس، آية 58.

<sup>183</sup> يحبرون: يُسرُّون.

<sup>184</sup> سورة الروم، آية 15.

<sup>185</sup> سورة الانشقاق، آية 9.

<sup>186</sup> سورة الروم، آية 4.



✚ في حديث قدسي ورد أن رسولنا (ﷺ) كان قد مرَّ على مجموعة من الشباب، يلعبون فرحين مرحين، فتحدث معهم (ﷺ) عن الآخرة والعذاب، فنزلَ عليه جبريل -عليه السلام- أن عدُّ لهم ودعهم يفرحون.

✚ مدح حسان بن ثابت (رضي الله عنه) للنبي (ﷺ)، فكان يقلي مديحه في المسجد النبوي، فكان ذاك مدعاةً لفرح أهل المسجد كلهم، وفرح النبي (ﷺ) بفرحهم.



## المحطة الثانية



### فقط تخيل!

في رُكن فرحك بعملك.. فقط تخيل!

دَعْ عنك قيود التفكير، وأطلق لعنانك الخيالَ، لكن.. لا تبعد كثيرًا، نريدك معنا هنا، لِنَعِشْ سويًا لحظات الفرح، ذاك الفرح الذي لا تُبلى سرائره، ولا تَفْنَى سُحناته، ولا تَكَاد تفارقك علاماته؛ بل ستُطبع على جبينك، وربما ستكون ممَّن هم "سَيِّمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ"<sup>187</sup>،

هل تعلم لماذا؟؟

الجواب غايةً في السهولة:

لأنك ممَّن "قالوا ربنا الله ثم استقاموا"<sup>188</sup>

عبدوا حقَّ عبادته،

قاموا الليل.. فحُقَّ فيهم "وَكَانُوا قَلِيلًا مِّنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ"<sup>189</sup>،

و"وَبِالْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ"<sup>190</sup>.

وممن أطاعوا ربَّ العزة حين دعانا لـ "واذْكُرْ اسْمَ رَبِّكَ بُكْرَةً وَأَصِيلًا"<sup>191</sup>

و "وَمِنَ اللَّيْلِ فَاسْجُدْ لَهُ وَسَبِّحْهُ لَيْلًا طَوِيلًا"<sup>192</sup>

<sup>187</sup> سورة الفتح، آية 28.

<sup>188</sup> سورة فصلت، آية 30.

<sup>189</sup> سورة الذاريات، آية 17.

<sup>190</sup> سورة الذاريات، آية 18.

<sup>191</sup> سورة الإنسان، آية 25.

<sup>192</sup> سورة الإنسان، آية 26.





وقال عنهم -عز وجل-: "وما يزال عبدي يتقرب إليَّ بالتَّوَّافِلِ حتى أحبه"

تخيل معي أنك فعلت كل هذه الطاعات وأديتها بحقها، وأخلصت النية لله تعالى، وزدتها من الأبيات شعراً والتزمت سنن نبينا (ﷺ)، فذكرته وصليت عليه، وتحريت سلوكه، واتبعت ما كان منه من قولٍ أو فعل، حتى أنك استشعرت ما كان يستشعره (ﷺ) حين كان يتلو فاتحة الكتاب في صلاته، و... ..



**لحظة!**

سأتوقف عن تعداد الطاعات وأمثلتها، لن أعدد لك أكثر، فأنت من فعلٍ أو من سيفعل، سأتوقف.. لأن من فعل لا ينسى؛ بل يستذكره ليُكرَّر ما فعل، أو تراه ذاق حلاوتها ويتوقف!

**لا والله..فالتوقف محال!**

محالٌ حين تتخيل لذة ثمراتها..تخيل أن رضا الله يغمرك، وعينه ترعاك، وملائكته تحفُّكَ بالرحمة والحماية، ونفسك من الشيطان مصونةً آناء الليل وأطراف النهار، بعد كل هذا، أتعلم بم ستشعر؟..فقط تخيل!

فيضانُ الأملِ سيقترح بابك، تفاوُلٌ يطلُّ من نوافذك، ستشعر أن الدنيا قد أقبلت عليك، لم تجد سبيلاً أمامها إلا أن تُقبلَ عليك، وأنى لها أن تُدبر وقد أقبلت أنت عليها، أقبلت طائعاً فَرَدَدَتْكَ فرحاً، فهي دنيا الطاعة والفرح لا دنيا المعصية والشهوة، دنيا تُحييك في عالمٍ آخر، لتشعر أن منحى الإيمان في صعود مُطرَّد، وستجد أن متسعاً من الراحة قد تسلَّلَ إلى ذهنك وجسدك، وإذا بنفسك أحبيت كلَّ ما حولك، وتقوى على فعل كلِّ شيء تريده، وتضع كلمة المستحيل جانباً، بعد أن كبَلَتْكَ قيودها مراراً وتكراراً، هذا كله من أثر الطاعة والعبادة والفرح بأدائها....فحقُّ لك كل هذا فاستمر وواصل، نعم.. واصل، فلم يعد للتوقُّفِ جدوى، مزيداً من الإقبال، ومزيداً من الفرح.

## ومع الآخرين فرح آخر:

كل حديثنا هذا ما يخصك أنت، أما عن نفسك مع الآخرين فالحديث أجمل، فلم يعد لمفردات السُّخْطِ والضيق مكانٌ في قاموسك، لم تعد مشاعر النقمة تفرض سيطرتها عليك، لأنك ارتضيت لنفسك حياةً أخرى وسط الأمل والتفاؤل، صَحَبَتْكَ إليها حياةُ الطاعة والرضا، ستختبئ أيُّ مشاعر كره أو ضغينة كانت تحملها جنبائك، وحلَّت محلَّها مشاعرُ الحبِّ والسُّرورِ تُجَاهَ نفسك والآخرين،







وقد سيطر الرفقُ على تعاملاتك معهم، وترى أن التواني الذي كنت تشعر به إن طلب أحدهم مساعدتك قد تبدّل إلى مبادرة، وستقبلُ عليهم وقد تسرب الفرح إلى نفوسهم برويتك طائعاً محباً، تبحثُ عن حاجاتٍ لهم لتشاركهم قضاءها، وقد أوصلتك الطاعةُ إلى منزلةٍ لا يصلُ إليها إلا من أخلص النية لله تعالى، تلك المرحلةُ التي زرعتُ فيك حبَّ الآخرين، وحبَّ مساعدتهم ومشاركتهم مسؤولياتهم، تلك المرحلةُ التي ستقربُك من قلوبهم، لتجد نفسك العونَ الأولَ لهم من البشر، ذاك المؤمن كالغيث ولا عجب!



عزيزي القارئ أو حديثٌ أجمل من هذا؟؟



فجمالُه نابعٌ من قولٍ لخير البشرية (ﷺ)، أنبئنا فيه أن إدخال السرور على قلوب المسلمين عبادة، فقيل "يا رسول الله ! أي العباد أحب إلى الله ؟ قال: أنفع الناس للناس، قيل: فأبي العمل أفضل؟ قال: إدخال السرور على قلب المؤمن...." <sup>193</sup>

إذا إدخال السرور على قلوب المسلمين هو عبادة، رأيت طاعاتٍ ونوافل، نقودنا لفرحٍ وسرور، وإذا بالسرور يسير بنا لعبادةٍ أخرى بسرور الآخرين، رأيت أنه حديثٌ أجمل!، أجملُ بسرورهم، وسرورهم يتحققُ بإغاثة الملهوف منهم، وإشباع جوعه أحدهم، وتنفيذ كربة المحتاج فيهم، ومد يد العون ليتيمهم.....، والمقام طويل، والعبادات لا تَفنى؛ بل تتسارع، والأبواب إليها لا تُوصدُ، فافعل ما بوسعك لفرحهم وجدٍ عليهم بعطائك ولا تظن أنه قليل، فكما قال الإمام على بن أبي طالب (عليه السلام) لا تستح من إعطاء القليل، فإن الحرمان أقل منه، وأيضاً قوله الرسول (ﷺ): "لا تحقرن من المعروف شيئاً ولو أن تلقى أخاك بوجه طليق" <sup>194</sup>.

عزيزي.. لا تظننا قد ابتعدنا عن محور حديثنا..

فكلُّها حلقاتٌ تدور في ذات فلك الطاعة والفرح...

فطاعتك عبادة.. وفرحك بها هو سرور إخوانك، والسبيلان لهما لا يفترقان؛



بل ملتقاهما واحد.



<sup>193</sup> الراوي: عبد الله بن عمر المحدث: أبو نعيم - المصدر: حلية الأولياء - الصفحة أو الرقم: 383/6، خلاصة حكم المحدث: غريب من حديث مالك.  
<sup>194</sup> رواه مسلم في صحيحه.



وختام حديثنا همسة..كن حذرًا!

كي لا تكون كمن نقضت غزلها من بعد قوة أنكاثًا، فلا يأخذنك الفرحُ بعملك وبفرح الآخرين فريسةً الإعجاب بالعمل والرياء؛ بل تحصن بإخلاص النية دومًا، واجعل منها سورًا يقيك شرَّ الشيطان والشرك الأصغر.



## الخاتمة

التمسنا في هذا الكتاب كلّ ملتمسٍ،  
وبرئنا إلى النَّفس من بَيعات التَّقصيرِ،  
فإن قصّرنا فسهُو ساقه الضعف إلينا،  
وإن قارينا فبمئةٍ وفضلِ الله علينا..  
وإنا نعوذ بالله وإياكم أن نكون كالجاهل يطمعُ في سرابه،  
ثمّ لا يضعُ قطرةً في سِقائه!

ونسأل الله الإخلاص والقبول،  
سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا إله إلا أنت، أستغفرُك وأتوبُ إليك..

## المصادر والمراجع:

1. القرآن الكريم
2. السنة النبوية
3. تفسير الباب لابن كثير.
4. بحر الدموع، لأبي الفرج الجوزي.
5. تحفة الذاكرين بعدة الحصن الحصين للشوكانى.
6. الأذكار للنووي.
7. رجال من التاريخ للشيخ علي الطنطاوي.
8. يا صاحب الرسالة للدكتور خالد أبو شادي.
9. صفقات رابحة للدكتور خالد أبو شادي.
10. زاد المعاد لابن القيم.
11. كتاب قيام الليل فضله، وآدابه، والأسباب المعينة عليه في ضوء الكتاب والسنة.
12. كتاب الابانة عن أسباب الإعانة على صلاة الفجر وقيام الليل.
13. كريم الشاذلي، أفكار صغيرة لحياة كبيرة، دار اليقين، مصر: القاهرة، ط1، 2008
14. شريف شحاتة، شدوا الرحال إلى الله، دار البشير للثقافة والعلوم، مصر: طنطا، ط1، 2007.
15. ابن أبي الدنيا، محاسبة النفس.



## الفهرس

الموضوع	الصفحة	الكاتب
الإهداء	2	أعضاء العمل
الشكر والتقدير	3	أعضاء العمل
المقدمة	5.4	أعضاء العمل
الزاد الأول: قراءة آية الكرسي دبر كل صلاة	10.6	أم سماء phalasteen
الزاد الثاني: التريد خلف المؤذن	15.11	سيف الإسلام أم سماء
الزاد الثالث: صلاة الضحى	20.16	محمد عبد الباري
الزاد الرابع: إن قرآن الفجر كان مشهودًا	26.21	قلعة الشمال ديما
الزاد الخامس: "فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون"	31.27	أم سماء
الزاد السادس: الدعاء	37.32	حسنا الإسلام
الزاد السابع: ذكر الله و الصلاة على النبي	41.38	أم سماء
الزاد الثامن: قيام الليل	53.42	مسك الإيمان روحي فلسطين
الزاد التاسع: السنن الرواتب	61.54	Al-Ymama
الزاد العاشر: استشعار الحوار مع الله في أم الكتاب	68.62	Eng wafa
الزاد الحادي عشر: أوتروا يا أهل القرآن	75.69	سيف الإسلام
الزاد الثاني عشر: رحم الله امرءًا صلى قبل العصر أربعًا	79.76	Al-Ymama



أم هشام	85.80	الزاد الثالث عشر: وضوء ما قبل النوم
روحي فلسطين	90.86	الزاد الرابع عشر: ركعتان سنة الوضوء
Al-Ymama	98.91	الزاد الخامس عشر: عبادة الفرخ، وأثرها في التعامل مع الآخرين
-	99	الخاتمة
-	100	المصادر والمراجع
-	102.101	الفهرس



## جميع الحقوق مفتوحة للبشرية جمعاء



شبكة فلسطين للحوار  
[www.paldf.net](http://www.paldf.net)



## الطريق الى الجنة

في يوم ميلادنا وعند ما خرجنا الى هذه الدنيا، كانت حياتنا الطفولية جميلة، وما إن كبرنا وأخذتنا الدنيا بخرقها، ونتيجة لما وقعنا فيه من بُعد عن الله، كنّا نبت مشاكلنا وتغيرت حياتنا ونفسياتنا

الطريق الى الجنة " باستعمال هذا المجاز، ستتركب أيها القارئ القطار مع إخوانك القائمين على هذا العمل، وستنقل معهم من محطة إلى محطة، لتجمع أكبر عدد من الزاد الذي يسره سيّد ذلك الجنة الدنيا لأخرك، ستغنيّ أحياتك ستشعر بالأنس مع قربك من الله، فهذه سلعة الله

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (من خاف أدلج، ومن أدلج بلغ المنزل ألا أن سلعة الله غالية إلا إن سلعة الله الجنة)